

## ١ - المؤتمر ..

زحفت أشعة الشمس الدافئة عبر الغيوم الكثيفة ، التي تغطى السماء إلا قليلا ، وتسَلَّلت في خنوّ مخترقة النافذة الزجاجية الضخمة ، التي تبتلع معظم حائط غرفة نوم ( نور ) و ( سلوى ) ، لتسقط على وجهه فتزيده تألقا ودفئا ..

فتح ( نور ) عينيه في تكاسل ، فطالعه وجه زوجته ( سلوى ) ، التي ابتسمت قائلة :  
- صباح الخير يا زوجي العزيز .. إنها الخامسة صباحا .

نهض ( نور ) من فراشه ، وأخذ يحرك جسده في تمارين معتادة ، إلى أن قالت ( سلوى ) :  
- عليك الانتهاء من تمارينك الصباحية في سرعة ، فسينتهي إعداد الإفطار بعد دقائق قليلة .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

فضغط على زرّ خاص به لا يوجد له مثيل في الأجهزة  
المشابهة ، وتراجع إلى الخلف بضع خطوات ، وشدّ قامته  
في وقفة عسكرية واضحة ..

أضاءت شاشة (الهولوفيزيون) بلون أزرق باهت ، ثم  
تحركت على سطحها بضع شرارات كهربائية تشبه البرق ،  
وبدا كما لو أنها قد انعزلت عن الجهاز ، وتحوّلت إلى شعاع  
أخضر زاهٍ ، دار حول نفسه في شكل حلزوني ، تكوّنت  
وسطه في بطن ، صورة واضحة مجسّمة للقائد الأعلى  
للمخابرات العلمية المصرية ...

لم تكد الصورة تتضح ، حتى رفع ( نور ) يده إلى  
رأسه ، في تحية عسكرية تقليدية ، وهو يقول :  
— الرائد ( نور الدين محمود ) تحت أمرك يا سيّد  
القائد .

ابتسم القائد الأعلى ، وقال في هدوء :  
— لقد أيقظناك مبكراً هذه المرّة أيضاً أيها الرائد ،  
ويبدو أنك عوّدتنا ذلك .

أوماً ( نور ) برأسه إيجاباً ، دون أن يتوقّف عن أداء  
تمارينه ، فهزّت هي رأسها في لا مبالاة تدلّ على اعتيادها  
ذلك ، واتجهت في خطوات نشطة نحو غرفة الطعام ،  
ولكنها توقّفت فجأة عن إتمام سيرها ، وتوقّف ( نور )  
أيضاً عن ممارسة تمارينه المعتادة ، فقد ارتفع في أرجاء المنزل  
أزيز خافت ، وتصاعد ما يشبه الشرارة الكهربائية الصغيرة ،  
من مصباح غرفة النوم ، الذي أخذ يضيء بألوان مختلفة  
متناسقة ..

تحرك ( نور ) في خطوات واسعة ، يملؤها النشاط ، إلى  
غرفة مكتبه ، فولجها وأوصدها خلفه في إحكام ،  
فتهدّت ( سلوى ) ، وقالت في سخرية مريرة :  
— لا داعي لإعداد طعام الإفطار إذن .. فهذا هو ذا  
استدعاء جديد ، في الخامسة صباحاً كالعادة .

\*\*\*

أغلق ( نور ) غرفة مكتبه ، وأسرع نحو جهاز  
(الهولوفيزيون) ، أو التليفزيون المجسّم المثبت في مكتبته ،

ابتسم ( نور ) وقال :

— أنا مستعد لتلبية نداء الواجب في أية لحظة يا سيدي .

أوما القائد الأعلى برأسه قائلاً :

— أعلم هذا جيداً أيها الرائد .

ثم اكتست ملامحه بالجدية ، وهو يستطرد :

— المهمة التي قررنا إسنادها إلى فريقك هذه المرة مهمة غير عادية ، وإن لم تحتو على نفس القدر من خطورة المهام السابقة .

وابتسم وهو يردف في هدوء :

— أنتم مكلفون حفظ الأمن في مؤتمر السحرة العالمى ، الذى يقام فى العاشرة والنصف ، من صباح اليوم فى ( المعمورة ) بالإسكندرية .

رفع ( نور ) حاجبيه فى دهشة واضحة ، وقال :

— حفظ الأمن ؟!! .. ولكن مثل هذه المهمة لاتناسب فريقاً علمياً كفريقنا يا سيدي .. إنها تحتاج إلى متخصصين

و ....

قاطعته القائد الأعلى قائلاً :

— إن مضمون الحفاظ على الأمن ، يختلف بالنسبة لهذا المؤتمر بالذات أيها الرائد ، فهو كما سمعت جيداً مؤتمر للسحرة من مختلف أنحاء العالم .

ازدادت دهشة ( نور ) ، وهو يقول :

— إنها المرة الأولى التى أسمع فيها عن مثل هذا المؤتمر يا سيدي .

ابتسم القائد الأعلى قائلاً :

— إنه يقام منذ سنوات عدة أيها الرائد ، ولكنها المرة الأولى التى يقام فيها على أرض جمهورية مصر العربية . هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— كنت أظن أنه لم يعد هناك وجود للسحرة فى عصرنا الحديث يا سيدي .

مطّ القائد الأعلى شففيه ، وقال :

— إنهم ليسوا رجال معجزات ، كما يظن البعض من اللقب الذى يطلقونه على أنفسهم .. إنهم فى الواقع مجموعة

من أمهر الحواة في العالم .. رجال يملكون الحد الأعلى من  
المقدرة على الخداع ؛ ولهذا فالحفاظ على أمن المؤتمر يحتاج  
إلى فريق علمي خاص .  
ظهر التساؤل على وجه ( نور ) ، فأردف القائد الأعلى  
قائلاً :

— مع التقدم التكنولوجي المذهل في قرننا الحادي  
والعشرين هذا ، أصبح من السهل استغلال هذه التقنية  
المتفوقة في صنع ألعاب الحواة ، وكذلك أصبح من السهل  
اللجوء إلى الغش ، ومهمتكم هي منع وكشف كل حالات  
الغش هذه ؛ كيلا يثور الآخرون إذا ما أفلت أصحابها .  
ابتسم ( نور ) وقال :

— إذن فهو حفاظ على أمن المؤتمر من أعضائه أنفسهم .  
فرد القائد الأعلى قامته ، وقال :

— تماماً أيها الرائد .. إنها مهمة عادية تقليدية كما  
ترى ، ولكن لابد من مباشرتها في الحال ، نظراً لضيق  
الوقت .. وفقكم الله أيها الرائد .

بدأت صورة القائد الأعلى في التلاشي تدريجياً ، حتى  
اختفت ، وهنا تنهّد ( نور ) ، وقال في لهجة تنم عن  
الضجر :

— يا لها من مهمة ثقيلة !! أراهن أن النعاس سيغالبنى  
بعد ساعة واحدة من مزاولتها .. إنها خالية من الإثارة  
تماماً .

لم تكن لهجته مقنعة حتى بالنسبة له هو نفسه .. فهناك  
شيء ما في داخله يخالجه بأن هذه المهمة لن تخلو من القلق  
والإثارة و .. الخطر .

\*\*\*



## ٢ - اختفاء رجل ..

تلقت ( رمزي ) حوله مبهوراً ، وهو يتأمل العدد الكبير من السحرة في ثيابهم المميزة ، وهم يتبادلون الحديث في الردهة الواسعة لفندق ( المعمورة ) السياحي ، ثم التفت إلى ( محمود ) ، وقال مداعباً :

— أليس من الأفضل جلوسنا في غرفة المراقبة الخاصة يا عزيزي ( محمود ) ، خشية أن يحولنا أحد هؤلاء السحرة إلى أرنبين ؟

ضحكت ( سلوى ) وقالت :

— لو حدث ذلك ، فستكون أرنباً جميلاً يا ( رمزي ) .

نظر ( نور ) إلى ساعته ، وقال :

— أعتقد أن اقتراح ( رمزي ) يستحق التنفيذ يا رفاق ، فالساعة الآن العاشرة والثلاث ، وسيفتح المؤتمر بعد عشر دقائق فقط .

توجه الجميع وهم يتبادلون الدعابات إلى غرفة خاصة ، تحوى أجهزة المراقبة الإلكترونية الحديثة ، وبدأ ( محمود ) و ( سلوى ) في فحص أجهزتهما الخاصة بكشف أية ترددات صوتية ، أو فوق صوتية ، أو أية إشعاعات غير طبيعية ، أو مألوفة ، ولم يلبثا أن اطمأنا إلى أجهزتهما ، وبدءا في تشغيلها لمراقبة قاعة المؤتمر ، على حين أمسك ( نور ) بذراع ( رمزي ) ، وقال وهو يقوده إلى القاعة ضاحكاً :

— هيا بنا يا عزيزي ( رمزي ) ، فمهمتنا ستقتصر على مراقبة القاعة من داخلها .

سأله ( رمزي ) وهو يتبعه في هدوء :

— ماذا علي أن أفعل بالضبط ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— ستحاول تنمية مواهبك وخبرتك ، في الفحص

النفسي يا ( رمزي ) .. ستقوم بمراقبة انفعالات أعضاء المؤتمر ، لتنبهنا عند احتمال حدوث الشغب .  
ثم ضحك واستطرد :

— أما أنا فساكتفى بمراقبة ما يدور على خشبة المسرح .

ابتسم ( رمزي ) لدعابة ( نور ) ، وسار إلى جواره صامتًا ، حتى وصلا إلى القاعة المعدة للمؤتمر ، واتخذا مقعديهما وسط عدد ضخم من السحرة ، من مختلف الجنسيات ، ونظر ( نور ) إلى ساعته قائلاً :

— سيبدأ المؤتمر بعد ثمانية واحدة .. استعدّ لممارسة عملك يا عزيزي ( رمزي ) .

ارتفع صوت موسيقى ملائكية هادئة في أرجاء قاعة المؤتمر ، ثم أطفئت الأنوار ، عدا مصباحين صغيرين على خشبة المسرح ، إيذاناً ببدء أعمال المؤتمر ...

وفي منتصف المسرح تمامًا تكوَّنت دوامة ضوئية ، تتحرك في هدوء بلون أصفر خافت ، ثم سطعت فجأة بضوء قوى مبهر ، وتلاشت لتعود أضواء المسرح إلى السطوع ، ويبدو في مكان الدوامة بالضبط رجل هادئ وقور ، يرتدى الزي المميز للحواة ، وهو حُلَّة سهرة سوداء

لامعة ، وحرملة ذات لونين ، الخارجى منها أسود قاتم ، والداخلي أحمر زاهٍ .. ورفع الرجل ذراعيه لتحية أعضاء المؤتمر ، الذين صفقوا في حرارة ، ثم أشار إلى أصابعه ، فظهر بينها فجأة ميكروفون صغير ، أمسكه في هدوء ، وقال :

— مرحبًا بكم جميعًا في مؤتمر السحرة العالمى التاسع في مدينة ( المعمورة ) بجمهورية مصر العربية .

تولت أجهزة الكمبيوتر الخاصة ترجمة حديث الرجل إلى كل لغات العالم المعروفة ، ليتابعه الحاضرون ، وأخذ هو يشرح الهدف من المؤتمر والإنجازات العلمية الجديدة ، التى تمَّ ابتكارها خصيصًا لمساعدة الحواة المحترفين فى أعمالهم ، حتى تشاءب ( نور ) ، وهمس فى أذن ( رمزي ) :

— انتبه جيدًا يا صديقى ، حتى توقظنى إذا ما تغلب على النعاس .

ضحك ( رمزي ) وهمس :

— أخشى أن يمنعنى النعاس من إيقاظك أيها القائد .

تنبه كلاهما — من تصفيق الحاضرين — إلى أن الرجل  
الوقور قد انتهى من كلمته ، فشارك الحاضرين التصفيق ، ثم  
صعد أحد السحرة ، ليعرض على زملائه حيلة جديدة من  
الحيل المتطورة ، فأخرج من جيبه قرصاً صغيراً عرضه على  
الحاضرين من خلال شاشات الفيديو المثبتة بمقعد كل  
منهم ، ثم قذف به في الهواء ، فدار القرص حول نفسه ،  
وسقط على الأرض ، وفجأة انفجر ، واندفعت منه مجموعة  
من الطيور الأليفة ، أعقبها نسر ضخم ، رفرف بجناحيه في  
قاعة المؤتمر ، وهو يطلق صرخاته المعروفة ، قبل أن يستقر  
في هدوء فوق كتف الساحر ...

انفجرت القاعة بالتصفيق والهتاف ، الذي يعبر عن  
إعجاب الحاضرين ، وانحنى الساحر في فخر يرد تحية  
زملائه ، على حين مال ( رمزي ) على أذن ( نور ) ، وسأله  
في دهشة :

— كيف فعل هذا بحق السماء ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— من الأفضل أن توجه هذا السؤال لزملائه يا صديقي ،  
فخبرني في هذا المجال محدودة للغاية .

عاد ( رمزي ) يهز رأسه في حيرة ، والتفت مرة أخرى  
إلى خشبة المسرح ، التي صعد إليها ساحر آخر ، تلقى تحية  
زملائه ، ثم قال وهو يحرك ذراعيه في سرعة ، وبشكل  
مسرحي واضح :

— أحذركم منذ البداية ، أن هذه اللعبة الجديدة  
ستدهشكم جميعاً ، مهما كانت درجة تفوقكم  
وحرقتكم .

ثم ابتسم ابتسامة عريضة ، وهو يشير إلى أحد رجال  
النظام بالقاعة ، قائلاً :

— هل يمكنك أن تعاونني في هذه اللعبة يا سيدي ؟  
تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع تتركز  
عليه ، فتحرك في تردد ، واعتلى خشبة المسرح ، ثم وقف  
أمام الساحر في هدوء ، فقال هذا الأخير وهو يفرد أمامه  
عباءة كبيرة :

— لقد تفضل هذا السيد ، فشاركنا العرض ؛ ولذا  
سنغطيه بهذه العباءة الجديدة .

ثم رفع العباءة ، فغطت الرجل تماما ، قبل أن يتركها  
الساحر لتسدل فوقه ، دون أن يبدى الرجل اعتراضا  
أو توترا ، وكأنما سئم هذا العبث .

ابتعد الساحر بضع خطوات إلى الخلف ، وأشار إلى  
الرجل المغطى بالعباءة ، وهو يقول في لهجة مسرحية :  
— والآن سنتحدثى الجاذبية الأرضية ، بعد إضاءة  
أنوار المسرح بأكملها .

سطعت الأضواء فوق خشبة المسرح لتتفى احتمال  
الخداع ، وصاح الساحر :  
— إلى أعلى أيها السيد .

ارتفع جسد الرجل المغطى ببطء إلى أعلى ، وبدأ يتمايل  
مع حركة العصا الرفيعة التي يمسك بها الساحر ، وكأنما  
انعدم وزنه ، فهمس ( نور ) في أذن ( رمزي ) :  
— يمكننى أن أفعل ما هو أفضل فى غرفة تدريب رواد  
الفضاء .



تردد الرجل لحظة ، ولكنه شعر بأنظار الجميع  
تركز عليه ، فتحرك فى تردد واعتلى خشبة المسرح ..

وفجأة انفجر شيء ما تحت العباءة التي هوت إلى الأرض ، متكومة خالية ، فصاح ( رمزي ) في دهشة :

— رباه !! لقد اختفى الرجل .

هز ( نور ) كتفيه في لا مبالاة ، وهو يتوقع أن الأمر لا يعدو مجرد خدعة من خداع السحرة ، ولكن أعصابه توترت فجأة ، عندما شعر بالوجوم الذي خيم على القاعة ، وازداد توتره بغته ، حينما صرخ الساحر الذي يعتلى خشبة المسرح ، وهو يتراجع إلى الخلف في ذعر قائلاً :

— يا إلهي !! لقد اختفى الرجل تماماً !! . تبخر !!  
رباه !! إن ذلك لم يكن ضمن برنامجي .



### ٣ — المفاجأة المذهلة ..

قفز ( نور ) من مقعده في حدة ، واندفع كالصاروخ إلى خشبة المسرح فاعتلاها ، وتوقف حائراً ، ولم يلبث أن قفز نحو الساحر ، وجذبه من عباؤه ، وسأله في غضب :  
— ماذا تعنى أيها الرجل ، بأن هذا لم يكن ضمن برنامجك ؟

ساد الهرج والمرج في أنحاء القاعة ، واختلطت أصوات الحاضرين في ضجيج مزعج ، حتى أن ( نور ) سمع في صعوبة صوت الساحر الذي صاح في فزع :

— هذا صحيح أيها الشاب .. إن الاختفاء لم يكن جزءاً من لعبتي على الإطلاق .

اتسعت عينا ( نور ) دهشة ، وتلفت حوله وهو يقول في حيرة :

— أين ذهب الرجل إذن ؟ .. هل تبخر ؟ ..

كان عدد من السحرة قد صعدوا إلى المسرح ، حينما  
أجاب الساحر :

— لست أدري أيها الشاب .. أقسم لك .. لقد كان  
داخل العبادة -تتى اللحظة التي اختفى فيها .

شعر ( نور ) بحيرة بالغة وهو يتلفت حوله ، محاولاً تبين  
سبب وكيفية اختفاء الرجل ، ولكن زحام السحرة على  
خشبة المسرح منعه من البحث ، فرفع جهاز الإرسال  
الصغير إلى فمه ، وصاح في ضيق :

— على رجال الأمن إخلاء القاعة تماماً .. لقد توقف  
المؤتمر على مسئوليتي الخاصة ، وسأجند الجميع للبحث  
عن الرجل المختفى .

\* \* \*

هز ( محمود ) رأسه نفياً ، وقال مجيباً عن سؤال  
( نور ) :

— لا أيها القائد ، لم يحدث أى خلل ، أو تدخل  
إشعاعى فى أثناء المؤتمر .

أومأت ( سلوى ) برأسها موافقة ، وقالت :  
— ولا أى نوع من التدخلات الصوتية أو فوق الصوتية  
يا ( نور ) .

قلب ( نور ) كفيه فى خيرة ، وقال :  
— كيف يختفى رجل إذن ، وسط كل هذا الحشد من  
محترفي الإخفاء ، دون أن يفهم أى منهم الوسيلة التي تم بها  
ذلك ؟

قال ( رمزى ) :  
— حتى السحرة يمكنهم خداع بعضهم البعض أيها  
القائد ، فهم ليسوا سوى بشر لا جان .  
أسند ( نور ) رأسه على كفه ، وقال :

— ولكن كيف يا ( رمزى ) ؟ .. لقد فحصت قاعة  
المؤتمر بأكملها شبراً شبراً ، ولم أجد مكاناً واحداً يصلح  
لإخفاء رجل .

صمت الجميع لحظة ، ثم قال ( رمزى ) فى هدوء :  
— لم لا نلجأ إلى أسلوبنا الطبيعي أيها القائد ؟

سأله ( نور ) :

— ماذا تعنى يا ( رمزى ) ؟

أجاب ( رمزى ) فى بساطة :

— ما دام الأمر يتعلق بأعمال سحرية ، فلا بد لنا من الاستعانة بساحر قديم ، فهو الوحيد الذى يمكنه تفسير خدعة سحرية ماهرة .

صاحت ( سلوى ) :

— هذا صحيح .. إن الأسلوب الأمثل لحل أية مشكلة ، هى الاستعانة بخبراء فى مجالها .

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، وقال :

— نعم يا ( سلوى ) هذا هو الأسلوب الأمثل ، ولكن أى منهم يصلح لقضيتنا ؟

قال ( رمزى ) ، وهو يشير إلى لوحة إلكترونية ، سجلت فوقها أسماء السحرة الذين حضروا المؤتمر :

— إنه البروفيسير ( هانزمان ) ، أستاذ السحر بجامعة ( برلين ) أيها القائد ، فهو رئيس المؤتمر ، وأقدم السحرة

فى العالم أجمع ، وهو الوحيد القادر على تفسير ما يعنى علينا من أفعال .

صمت ( نور ) قليلاً مفكراً ، ثم رفع رأسه ، وقال فى هدوء :

— فليكن يا ( رمزى ) .. سنستعين بالبروفيسير ( هانز ) ، فإمّا أن يحل لنا غموض الأمر ، أو يزيد من حيرتنا أضعافاً .

\* \* \*

تأمل ( نور ) فى هدوء البروفيسير ( هانزمان ) .. كان رجلاً فى العقد السادس من العمر ، ضئيل الجسد ، نحيل الوجه ، أشيب الشعر ناعمه ، له لحية كثة بيضاء ، حليق الشارب ، طويل الأنف ، عريض الجبهة ، واسع العينين أزرقهما ، يرتدى منظاراً طيباً سميكاً ، ويجلس هادئاً صامتاً ، حتى سأله ( نور ) بالألمانية :

— هل يمكنك تفسير الأمر يا هر ( هانز ) ؟

ظل ( هانز ) على صمته فترة ، ثم نفخ رماد غليونه الذى لم يشعله بعد ، وقال :

— في كثير من أعمال السحرة في العصر الحديث ،  
يصعب تفسير الخدعة المستخدمة ، ما لم يقوم صاحبها  
نفسه بذلك أيها الشاب ..

وأخذ يحشو غليونيه في بطاء مستطردًا :

— ولكن هناك قواعد عامة يتبعها الجميع في بعض  
الخدع ، مثل تلك التي تعتمد على الظلام ، أو السواتر  
السوداء وخلافها .

عاد البروفيسير إلى صمته ، فسأله ( نور ) بفراغ

صبر :

— وهل لديك تفسير لهذه الخدعة بالذات ؟

هز البروفيسير ( هانز ) رأسه في بطاء ، وقال :

— خدع الإخفاء عادة تتم في إضاءة خافتة ، حتى  
يمكن للرجل المختفي — والذي يكون عادة أحد أعوان  
الساحر — أن يتسلل مستترًا بالظلام ، إلى الستار الذي  
يكون عادة خلف الاثنين .

وأشعل غليونيه وهو يردف :

— أما بالنسبة لما حدث اليوم ، فلقد أمر الساحر  
بإضاءة المسرح جيدًا حتى يؤكد عدم لجوئه إلى هذا  
الأسلوب القديم ، ثم إنه — وهذا الأهم — لم يكن يقصد  
إخفاء الرجل مطلقًا ، وإنما مجرد رفعه في الهواء ضد  
الجاذبية ، وهما خدعتان مختلفتان .

قال ( رمزي ) :

— ولكن كان هناك ستار خلفهما .

ابتسم البروفيسير ( هانز ) ، وقال كأستاذ يتحدث  
إلى تلميذ ساذج :

— وحتى مع وجود ستار ، لا يمكنك خداع أكثر من  
خمسمائة ساحر محترف ، وسط ضوء مبهر يغمر المسرح .  
تتم ( نور ) في غضب :

— أين ذهب الرجل إذن ؟ .. هل اختفى حقًا ؟

هز البروفيسير كتفيه ، وقال :

— ولم لا ؟

حدق ( نور ) في وجهه بدهشة ، وقال ( محمود ) :

— هل تمزح يا سيدي ؟

أجابه البروفيسير في بساطة :

— مطلقاً أيها الشاب .. ولكن ماذا يمنع من أن يكون  
الساحر ( سيمون دور ) صاحب الخدعة ، واحداً من  
السحرة الحقيقيين النادرين القادرين على إخفاء رجل  
كامل ، دونما حاجة إلى الخداع .

قُطِبَ ( نور ) حاجبيه في ضيق ، وهمّ بالاعتراض على  
قول البروفيسير ، ولكن أوقفه صوت مرتجف يقول :  
— لقد فحصنا المعلومات التي طلبتها يا سيادة الرائد .  
التفت الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم مدير  
الفندق الذي استطرد في لهجة تدل على الحيرة :  
— كنت قد طلبت مني حصر المسؤولين عن النظام ،  
لمعرفة من منهم الذي اختفى في المؤتمر .

أجابه ( نور ) قائلاً :

— هذا صحيح .. فالرجل المختفى كان يرتدى الزي  
الخاص بالحفاظ على النظام .

تردد الرجل لحظة ، ثم قال :

— لقد نفذت أوامرك ، ولكن .....

بدت الحيرة والتردد على وجه الرجل ، حتى أن  
( نور ) قال في ضيق :

— ماذا وجدت أيها الرجل ؟ .. هات ما عندك .  
هز الرجل رأسه ، وقال :

— لقد وجدت الجميع هنا أيها الرائد .. لم ينقص منهم  
رجل واحد ، ولكن هذا الذي اختفى لم يكن له وجود على  
الإطلاق .

\* \* \*



قال ( نور ) :

— ولكننا رأيناه جميعاً .. أنا شخصياً يمكنني تعرّفه إذا  
ما رأيته مرة أخرى ، ولقد كان يرتدى بالتأكيد الزيّ  
الخاص برجال النظام .

زوى ( رمزي ) ما بين حاجبيه في تركيز ، وقال :

— ماذا لو أن الساحر صاحب الخدعة ، قد أوهمنا  
بوجود مثل هذا الرجل أساساً ؟ .. أعنى لو أنه يمتلك  
القدرة على الإيهام بواسطة التويم المغناطيسي مثلاً ....  
قاطعته ( نور ) قائلاً :

— وماذا يفيد من ذلك يا ( رمزي ) ؟

رفع ( رمزي ) سبّابته أمام وجهه قائلاً :

— الشهرة أيها القائد .. مئات من الناس يلجئون إلى  
وسائل أشد تعقيداً ، من أجل الشهرة .

ابتسم البوفيسير ( هانز ) ، وقال في هدوء :

— أنت مخطئ يا بنى ، فالقدرة على إيهام الآخرين  
تعتمد على كون المتمتع بها أقوى عقلياً من الآخرين ، وهذا

## ٤ — من وإلى العدم ..

هزّ ( محمود ) رأسه في حيرة ، وهو يمدّ يده ليغلق جهاز  
الكمبيوتر ، ويستدير مواجهاً ( نور ) ، الذى تطلّع إليه في  
لهفة واهتمام ، إلا أنه حرّك رأسه يمنة ويسرة بما يفيد  
بالنفي ، فتمتم ( نور ) في حق :

— ألم تكن تكفينا عملية اختفائه الغامض ، حتى  
تفجّر عملية ظهوره أيضاً ؟

أشار ( محمود ) إلى جهاز الكمبيوتر ، وقال في هدوء  
وثقة :

— المعلومات التى حصلت عليها من الكمبيوتر موثوق  
بها تماماً ، فكل رجال النظام موجودون ، وفي خير حال ،  
ولم يتعرّض أحدهم للاختفاء قط .

غمغمت ( سلوى ) في حيرة :

— إذن فالرجل الذى اختفى لم يكن له وجود مطلقاً ..

يا له من لغز مزدوج !!

صعب للغاية إذا ما تم أمام ثلاثة آلاف من محترفي  
السحر .

سأله ( محمود ) في حدة :

— هل تؤيد فكرة اختفائه حقًا ؟

هز البروفيسير ( هانز ) رأسه في بساطة ، وقال :

— الأمر لم يعد مجرد اختفاء يا فتى .. إنه شخصية من

العدم تذهب إلى العدم .. هل تفهم ؟

قال ( نور ) ، وهو يتحرك في أنحاء الغرفة مفكرًا :

— إن الرجل لم ينشأ من العدم ، فقد رأيناه جميعًا ، أمّا  
عن اختفائه فهو أمر يحتاج إلى الإجابة عن بضعة أسئلة .

قال البروفيسير ( هانز ) في هدوء :

— ولم لا توجه هذه الأسئلة إلى صاحبها ؟

سأله ( نور ) في دهشة :

— ماذا تعنى بذلك ؟

أجابه البروفيسير :

— أعنى أن توجه أسئلتك إلى ( يائيل فريدمان )

الساحر ، صاحب قصة الاختفاء .. لا ريب أنك  
ستحصل على معلومات أفضل .

غمغم ( نور ) في دهشة :

— ( يائيل فريدمان ) ؟ .. أهذا هو اسمه ؟ .. ربّاه !! إن

الاسم وحده يثير في نفسى الكثير من الشكوك .

ثم رفع رأسه ، وقال :

— نعم يا سيّدى البروفيسير .. لا بدّ من استجواب

هذا الساحر القادم من القدس .

\*\*\*

اتجهت أنظار الجميع إلى باب الغرفة ، حينما عبره

( يائيل فريدمان ) بقامته الفارعة ، ووجهه النحيل

الطويل ، ذى الأنف المنحنى ، والعينين السوداوين

الضيقتين ، وشاربه الكث ، الذى يخفى فمه .. كان

مظهره العام مثيرًا للخوف والشك ، وبخاصة صوته

الأجش ، ولهجته الباردة وهو يقول :

— سمعت أنكم تطلبون رؤيتى أيها الشبان .

أشار إليه ( نور ) بالجلوس ، وهو يقول :  
— إنما هو حديث وذى قصير يا سيد ( يائيل ) حول  
ذلك الرجل الذى اختفى .

ابتسم ( يائيل ) ابتسامة صفراء ، وقال :  
— هل تهمنى يا خفائه ؟  
مال ( نور ) إلى الأمام ، وحدق فى عيني الرجل  
مباشرة ، وقال فى بطاء وبرود :  
— لو أننا اتبعنا وسائل البحث التقليدية ، لكنت المتهم  
الأول يا مستر ( يائيل ) .

هَبَّ ( يائيل ) واقفا ، وصاح فى وجه ( نور ) محتداً :  
— ولو أنك حاولت اتهامى ، لأتيت لك بثلاثة آلاف  
ساحر ، يؤيدون موقفى أيها الشاب .

ابتسم ( نور ) فى سخرية ، وقال فى برود :  
— كيف مارست لعنتك يا سيد ( يائيل ) ؟  
انقلبت ملامح ( يائيل ) غضباً ، وهو يقول :  
— ماذا تقصد أيها الشاب ؟



اتجهت أنظار الجميع إلى باب الغرفة ، حينما عبره  
( يائيل فريدمان ) بقامته الفارعة ، ووجهه النحيل الطويل ..

قال ( نور ) في هدوء :

— أقصد كيف أخفيت الرجل ؟

تنهَّد ( يائيل ) في عمق ، وكأنما يحاول السيطرة على أعصابه ، ثم قال :

— إننى لم أخف أحدا .. لقد اختفى وحده .. لقد كانت لعبتى تقتصر على تحدى قانون الجاذبية الأرضية .

سأله ( محمود ) في دهشة :

— وكيف تتحدى قانون الجاذبية ؟

هنَّر ( يائيل ) كتفيه ، وقال :

— ليس من حقك سؤالى عن سرٍّ من أسرار مهنتى .

قال ( نور ) في حدة :

— الأمر لم يعد مجرد سرٍّ مهنة يا سيِّد ( يائيل ) ، إنه يتعلَّق باختفاء رجل .

صاح ( يائيل ) محتدًا :

— وما شأنى أنا بهذا الاختفاء أيها الشاب ؟ أليس من المحتمل أن يكون هذا الرجل المختفى ساحرًا مثلنا ؟

ساد الصمت فجأة عند انتهاء ( يائيل ) من عبارته ، وتبادل الجميع نظرات الدهشة ، إلى أن قال ( رمزى ) في صوت خافت :

— لقد ألقيت باحتمال معقول للغاية يا سيِّد ( يائيل ) .

صاحت ( سلوى ) في دهشة :

— ماذا تعنى يا ( رمزى ) ؟ .. لقد كان الرجل يرتدى زى رجال النظام .

هنَّر ( رمزى ) كتفيه ، وقال :

— ربَّما ارتداه من أجل لعبة خاصة ، واستغل الموقف للاختفاء ، والحصول على قدر كبير من الدعاية .

تدخَّل ( نور ) قائلاً :

— إنه يبدو احتمالًا معقولًا يا ( رمزى ) ، ويمكن دراسته لو راجعنا قائمة السحرة الموجودين هنا .

ثم التفت إلى ( يائيل ) ، وعاد يسأله :

— ألن تخبرنى كيف أدَّيت لعبتك يا سيِّد ( يائيل ) ؟

هنَّر ( يائيل ) رأسه في عناد ، وقال :

مطلقاً أيها الشاب .

نظر ( نور ) إلى البروفيسير ( هانز ) ، وسأله :

— هل يمكنك أنت تفسير لعبة السيد ( يائيل ) أيها

البروفيسير ؟

نفث البروفيسير في غليونه بهدوء ، وقال :

— ربّما .. إذا ما فحصت عباءته التي استخدمها في

اللّعبة .

ابتسم ( يائيل ) في سخرية ، على حين سألت

( سلوى ) في دهشة :

— وبِمَ يفيد ذلك يا بروفيسير ؟

قال ( يائيل ) في لهجة ساخرة :

— إنه يريد التأكّد من أن العباءة لا تحوى أية أجهزة

مضادة للجاذبية .

ابتسم البروفيسير ( هانز ) في هدوء ، وقال :

— بالضبط يا سيّد ( يائيل ) ، هذا ما أنتويه .

أمسك ( نور ) بذراع ( يائيل ) ، وقال :

— ما رأيك لو ذهبنا معاً لإحضار عباءتك يا سيّد

( يائيل ) ؟

هزّ ( يائيل ) كتفيه في لا مبالة ، وقال :

— لا بأس .. هيّا بنا ، فأنا لا أخشى شيئاً .

\*\*\*

أخذ البروفيسير ( هانز ) يفحص العباءة في اهتمام

ودقّة ، ثم لم يلبث أن أراحها بعيداً ، وقال وهو يهزّ رأسه :

— إنها عباءة عادية جدّاً ، لا تحوى أيّاً من أساليب

الخداع التكنولوجية الحديثة .

تناول ( نور ) العباءة ، وقال وهو يناولها إلى

( سلوى ) :

— معذرة يا سيّدى ، ولكن زملائي سيقومون

بفحصها ، مستخدمين وسائل أكثر دقّة وإتقاناً .

هزّ البروفيسير ( هانز ) رأسه ، وقال :

— لا بأس ولكنهم لن يجدوا شيئاً .

انصرف ( محمود ) و ( سلوى ) لفحص العباءة

بأجهزتهم الإلكترونية الحديثة ، على حين قال ( رمزي ) :

— هل تعلم أيها القائد ، أننا تجاهلنا البحث عن تفسير  
حالة عكسية مثيرة للدهشة بنفس القدر ؟

سأله ( نور ) في اهتمام :

— ماذا تعنى يا ( رمزي ) ؟

قال ( رمزي ) وهو يحرك يده حركة غير ذات معنى :  
— أقصد الخدعة التي قام بها الساحر الأول .. تلك  
الخاصة بظهور الطيور الأليفة ، والنسر الضخم ، من  
قرص معدني صغير ، لا يعدو حجمه حجم عملة معدنية  
متداولة .

نظر إليه ( نور ) والبروفيسير ( هانز ) بتساؤل ،  
فاستطرد في اهتمام :

— أقصد أن الظهور والاختفاء هما وجهان لعملة  
واحدة ، فما دام هناك رجل قادر على إظهار نسر ضخم  
فجأة ، فمن الطبيعي أن يكون هناك رجل قادر على إخفاء  
آخر .

تأقت عينا ( نور ) ، وهو ينهض من مقعده قائلاً :

— لقد فهمت ما تعنيه يا ( رمزي ) .. إننا لو نجحنا  
في فهم عملية الظهور المفاجئ ، فسنجد تفسيراً للاختفاء  
المفاجئ أيضاً .

ابتسم ( رمزي ) قائلاً :

— بالضبط أيها القائد .

عدّل ( نور ) ثيابه ، واتجه نحو باب الغرفة قائلاً في  
إصرار :

— سأذهب في الحال لمقابلة الساحر الفرنسي ( لويس  
أنطوان ) ، صاحب خدعة ظهور النسر ، وسأعلم منه  
السّر بإذن الله .

وقبل أن ينطق أحدهما ، كان ( نور ) قد اجتاز الباب ،  
وأغلقه خلفه ، وأخذ يسير في خطوات سريعة نحو غرفة  
الساحر ( لويس ) ، وهو يفكر فيما حدث منذ الصباح ،  
ثم ألقى نظرة سريعة على ساعته الذرية ، وتنهّد وهو يقول :  
— عجباً !! إنها الثانية عشرة ظهراً فقط .. كم يمر

الوقت بطيئاً حينما تواجهنا قضية غامضة .

وتنبه فجأة إلى وقع خطوات تتبعه بنفس الإيقاع  
السريع ، فاستدار بصورة تلقائية ليلقى نظرة على من يتبعه ،  
ولكنه تلقى فجأة لكمة قوية على جانب فكه الأيسر ألقتة  
أرضا ، وسمع صوتا أجش يقول :

— يبدو أنك لن تهذا ، إلا بعد أن تختفى كالرجل  
الآخر أيها الشاب .

★ ★ ★



## ٥ — المقاتل المقنع ..

فتح ( نور ) عينيه في دهشة ، يتطلع إلى الرجل الذى  
هاجمه ، فوجده ضخم الجثة ، متوسط الطول ، يرتدى  
نفس الزى المميز للسحرة ، بالإضافة إلى قناع أسود كبير ،  
يغطى وجهه بأكمله ، وسمعه يقول فى سخرية :

— توقف عن تحريكاتك هذه ، وإلا كان مصيرك  
مشابها أيها الشاب .

قفز ( نور ) فى مرونة واقفا على قدميه ، ثم اندفع نحو  
المقنع فى قفزة مفاجئة ، ولكمه لكمة قوية فى فكه ، تلقاها  
المقاتل المقنع فى دهشة ، فترج جسده ، وسقط أرضا ..  
وقبل أن يتخذ ( نور ) وضعا قتاليا جديدا ، قفز  
المقاتل المقنع واقفا فى رشاقة مدهشة ، وقال فى سخرية :  
— إذن أنت تنوى مقاتلتى .. حسنا .. أنت الذى  
جلبته لنفسك ..

ثم طَوَّح بذراعه في قوة نحو فك ( نور ) ، الذي تراجع  
برأسه إلى الخلف متفادياً اللكمة ، وغاص بجسده إلى  
أسفل ، واندفع إلى أعلى في لكمة قوية صلبة ، ارتطمت بفك  
المقاتل المقنَّع كالقنبلة ، فزجر في ألم ، وقفز نحو ( نور ) ،  
الذي تنحَّى إلى اليسار ، ولكن قبضة المقنَّع أمسكت  
بسترته الجلدية ، وجذبه نحوه في قوة ، ثم غاص بقبضته في  
معدة ( نور ) .

انثنى جسد ( نور ) في ألم ، وحاول أن يعتدل ويواصل  
القتال ، ولكنه تلقى لكمة قوية ألقت به إلى الحائط ،  
فارتطم ظهره في قوة ، ولكنه تحمَّل الألم واندفع نحو  
المقنَّع ، وأحاط وسطه بذراعيه ، ولكن المقنَّع هوى  
بقبضتيه المتشابكتي الأصابع على مؤخرة عنق ( نور ) ، في  
ضربة أودعها كل القوى التي تموج بها عضلاته ، شعر  
بعدها ( نور ) بدوار وألم شديدين ، وأظلمت الدنيا  
أمامه ، وغاب عن الوعي .

\* \* \*



واندفع نحو المقنَّع ، وأحاط وسطه بذراعيه ، ولكن  
المقنَّع هوى بقبضتيه المتشابكتي الأصابع على مؤخرة عنق ( نور ) ..

كان الأمر يشبه الخروج من دوامة بحرية عنيفة ، فقد  
شعر ( نور ) فجأة بدوار شديد ، وصداع قاتل ، وألم في  
معصميه وكاحليه ، ففتح عينيه في صعوبة ، وأراد أن يمسح  
وجهه براحتيه ، ولكنه شعر بظلام شديد يحيط به من كل  
جانب ، وبأن ذراعيه لا تستجيبان لأوامر عقله ، بل  
زادت آلام معصميه في شدة ، ومضت فترة طويلة قبل أن  
يستيقظ عقله تماما ، وكشف أنه مقيد الساعدين  
والكاحلين . داخل مكان مغلق يتسع لجسده بصعوبة ،  
وشعر بوجود قطعة من البلاستر اللاصق تغطي فمه ،  
وتمنعه من النطق ، وحاول التحرك ، ولكنه شعر بصعوبة  
ذلك ، بسبب ضيق المكان ، والقيود التي تحدد حركته ،  
فاستكان في مكانه ، وأخذ يتساءل عن المكان الذي  
وضعه المقنع فيه ، ثم أغلق عينيه ، وحصر تفكيره ، في  
محاولة البحث عن وسيلة للتخلص من القيود ، ولكنه عجز  
عن ذلك ، فتسلكته العصبية ، وبدأ في تحريك قيوده في  
غضب ، إلا أن المحاولة لم تزد إلا ألما ، عندما غاصت

قيوده في لحمه فأدمنته ، وبعد عدة محاولات عصبية يائسة ،  
عاد ( نور ) إلى استكانته ، وبدأ عقله يفكر في هدوء  
وانتظام ..

كان من البديهي أن اختفاه المفاجئ . سيثير تساؤل  
زملائه ودهشتهم إلى أقصى حد ، فيعمدون إلى البحث عنه  
بكل وسائلهم التكنولوجية ، وبكل مهاراتهم وخبراتهم  
البشرية .. كان مطمئنا إلى أنهم لن يتوقفوا عن البحث حتى  
يجدوه .

أعادت إليه هذه الفكرة هدوء أعصابه ، فابتعد تفكيره  
بملقائية إلى قضية اختفاء الرجل ، وبدأ في دراسة الأمر مرة  
أخرى .. كانت تلك المحاولة للتخلص منه ، وإقصائه عن  
مواصلة البحث ، تعني أن اختفاء الرجل ينطوي على عمل  
إجرامي خطير ، وليس مجرد خدعة عادية من خدع الحواة ..  
وتعني أيضا أنه كان يسير في الطريق الصحيح لكشف  
غموض الحادث ، ولكن ... من هذا الرجل المختفي ؟  
ولماذا يختفي ؟

أعياء البحث عن إجابة سؤاليه ، فعاد بتفكيره إلى ما قبل ذلك ، وبدأ يبحث عن السبب المنطقي لمحاولة التخلص منه .. لقد كان حينذاك في طريقه لسؤال الساحر الفرنسي ( لويس أنطوان ) ، عن الطريقة التي يتبعها في إظهار نسر ضخم على خشبة المسرح ، من داخل قرص معدني يبلغ نصف قطرة سنتيمتر واحد .. لابد إذن أن حل غموض هذا الأمر بأكمله ، يكمن في الطريقة المتبعة للإظهار المفاجئ ..

ولم يكد يتوصل إلى هذه النقطة ، حتى وجد ذهنه ينحرف — على الرغم منه — إلى الوضع الذي هو فيه ، وشعر ببعض القلق حينما تنبّه إلى أنه لا يعلم أين هو بالضبط ، ولا ريب أن هذا سيكون غامضا بالنسبة لرفاقه أيضا ، وعاد يتساءل : أين هو بالفعل ؟ ..

وفجأة تنبّهت حواس ( نور ) بأكملها ، فقد تناهى إلى مسامعه صوت أقدام عديدة تتحرك فوقه ، في اتجاهات مختلفة ، فصاح في قرارة نفسه ، إنه لا ريب داخل مخبأ

تحت الأرض ، ولابد أن ينبّه من يسرون فوقه إلى وجوده ، فرفع قدميه في صعوبة وأخذ يدق على سقف المكان المحبوس داخله بمقدمة حذائه عدة مرات ، ولكن صوت الخطوات التي تسير فوقه لم يتغير ، فتوقّف لحظة ليسترد أنفاسه ويعاود الدق .. وقبل أن يفعل تحرك سقف المكان ، وشعر بضوء شديد يغمر وجهه ، فأغلق عينيه في ألم ، وسمع صوتا أجش مألوف يقول في سخرية :

— كيف حالك أيها الشرطي الشاب ؟ .. هل توصلت إلى حل لغز اختفاء الرجل ؟

فتح ( نور ) عينيه ليطالعه وجه ( يائيل فريدمان ) ، وهو يتطلع إليه في سخرية ، وقد أمسك في يده مسدسا ليزريا قويا .

\*\*\*

شعر ( نور ) بحرق بالغ ، وهمّ بالبصق في وجه ( يائيل ) ، لولا البلاستر اللاصق الذي يغطي فمه ، فشعر بغضب بالغ ، ولكن غضبه تحول فجأة إلى دهشة

عارمة ، حينما ظهر وجه مألوف إلى جوار ( يائيل ) .. وجه  
( سلوى ) وهى تقول فى جزع :

— رباه !! هانتذا أخيراً يا ( نور ) .. من فعل بك  
ذلك ؟

ولم تلبث أن ظهرت وجوه ( رمزى ) و ( محمود )  
والبروفيسير ( هانز ) ، وتعاون الجميع فى إخراجه من  
المكان الضيق ، وأصابته الدهشة حينما تبين أنه فى قاعة  
المؤتمر ، وفوق خشبة المسرح بالتحديد ، ولم يكـد  
( رمزى ) يرفع البلاستر عن فم ( نور ) ، حتى تنهّد فى  
عمق وصاح :

— يا إلهى !! كدت أختق من شدة الغضب .

انحبت ( سلوى ) تحل وثاقه قائلة :

— ماذا حدث يا ( نور ) ؟ .. لقد بحشنا عندك طويلاً ،  
ولولا أن السيد ( يائيل ) توصل إلى هذه الفكرة  
ما وجدناك .

أخذ ( نور ) يدلك معصميه بعد أن حلت ( سلوى )  
وثاقه ، وقال وهو يتأمل ملامح ( يائيل ) الساخرة :

— وما فكرة السيد ( يائيل ) العبقرية ؟

تدخل ( محمود ) قائلاً :

— إنها فكرة عبقرية بالفعل أيها القائد ، فبعد أن  
تأخرت فى العودة ، ذهبنا خلفك إلى الساحر الفرنسى  
( لويس أنطوان ) ، ولكننا لم نجدك ، وكشفنا أنك لم تصل  
إليه مطلقاً ، وهنا تولانا الفرع ، وأخذنا نبحث عنك فى  
كل مكان ، ولكننا لم نجد لك أثراً فى الفندق بأكمله .  
وانهارت ( سلوى ) ، وقد تصوّرت أنك قد اختفت  
بدورك ، ثم فكر السيد ( يائيل ) فى أنه ما زال هناك مكان  
واحد لم نبحث فيه بعد .. الخبأ السرى الذى أخفى فيه  
الساحر الفرنسى السر قبل إظهاره على المسرح ، وهكذا  
وجدناك .

غمغم ( نور ) فى دهشة :

— الخبأ السرى !!!

قال ( رمزى ) :

— نعم أيها القائد ، فلقد سألنا السيد ( لويس ) عن  
كيفية أدائه للعبة ، فقال :

إن الأمر يعتمد بالدرجة الأولى على مهارته في إسقاط  
القرص المعدني فوق مربع سرى خاص في أرضية المسرح ،  
فينزاح غطاء سرى ، ويندفع من أسفله النسر الضخم ،  
والطيور الأليفة .

نهض ( نور ) بعد أن حل وثاق قدميه ، وقال في  
دهشة :

— وهل أخبركم هكذا في بساطة عن أسلوب خدعته ؟  
تمتم ( يائيل ) في سخرية :

— إنه ساحر مبتدئ ، لم يظهر في عالم السحرة إلا منذ  
عام واحد فقط .

زوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وهو يتطلع إلى  
( يائيل ) في دهشة ، وقال :

— ساحر مبتدئ ؟!!! هل تعنى أن هذا هو أول  
مؤتمر للسحرة يحضره ؟

أوماً ( يائيل ) برأسه موافقا ، وقال :

— وماذا في ذلك ؟ .. كثيرون ينضمون إلينا كل عام .

قال ( نور ) في لهجة غامضة :

— ولكن هذا العام يختلف يا سيد ( يائيل ) .  
أمسكت ( سلوى ) بذراع ( نور ) ، وقالت في فضول  
واضح :

— إنك لم تخبرنا بعد عما أصابك يا ( نور ) .  
ابتسم ( نور ) ، وقال :

— إنه أمر طريف ، أضاف إلى معلوماتي الكثير  
يا عزيزتى .

وهنا قال ( رمزى ) في هدوء :

— هنا إضافة جديدة لم تعلمها بعد أيها القائد .  
التفت إليه ( نور ) في اهتمام وتساؤل ، فأردف قائلاً :

— بعد مراجعة أسماء السحرة الموجودين ، كشفنا أن  
أحدهم قد اختفى منذ لحظة اختفاء الرجل على خشبة  
المسرح .

\*\*\*

## ٦ - نهر الألفاز ..

ارتفع صوت أمواج البحر وهى ترتطم بشاطئ ( المعمورة ) ، واختلط بصوت أقدام ( نور ) و ( سلوى ) ، وهما يسيران حافى القدمين ، يركلان الأمواج فى خطوات قصيرة حائرة .. كان ( نور ) يقول فى حيرة :

— صحيح أن الساعة لم تتجاوز الثانية والنصف ظهرا ، ولكنى أشعر بحيرة بالغة ، كلما راجعت ما واجهنا منذ العاشرة والنصف صباحا .. وصمت لحظة مستجمعا أفكاره ، واحترمت

( سلوى ) صمته إلى أن قال :

— أمامنا رجل يختفى وسط مؤتمر يضم أكثر من ثلاثة آلاف ساحر محترف ، دون أن يترك أدنى أثر ، ثم نكشف أن هذا الرجل لم يكن له وجود على الإطلاق ، ويهاجمنى رجل مقنّع لمنعى من مواصلة البحث عن الرجل المختفى ،

ثم نكشف اختفاء ساحر آخر .. ما معنى كل ذلك ؟ .. وما الذى يربط هذا النهر من الألفاز برباط منطقى واضح ؟

قالت ( سلوى ) فى هدوء :

— وماذا عن شكوكك حول الساحر الفرنسى ؟

قال ( نور ) وهو يخط شفتيه :

— إنه يثير فى نفسى الشكوك ، فهو يحطم القاعدة المعروفة فى عالم السحرة ، بعدم شرح أسلوب الخداع المستخدم ، ثم إنه وجه جديد فى مؤتمرات السحرة ، بالإضافة إلى أنكم وجدتمونى فى مخبئه .

عاد ( نور ) إلى صمته ، وركل رمال الشاطئ فى عصبية ، فقالت ( سلوى ) :

— لِمَ لا تقابله بنفسك يا ( نور ) ؟

هز رأسه ، وقال :

— هذا ما أنتويه يا عزيزتى ، ولكنى فضلت التزّه على الشاطئ لبعض الوقت ، استعادة لهدوء أعصابى أولا .

ثم استششق الهواء في قوة ، وملاً به صدره ، وعاد يزفره وهو يقول :

— صحيح أن ( المعمورة ) هي أجمل بقاع الأرض ، بحسب دراسات المركز السياحي العالمي في العام الماضي . تأملت ( سلوى ) الشاطئ الممتد ، وقالت وهي تريح خصلة من شعرها عن عينيها :

— هذا صحيح يا ( نور ) .. كم كنت أتمنى لو أننا زرناها في ظروف مختلفة .. كنت سأ .. .  
وبترت عبارتها فجأة وهي تتأوه في ألم ، حينما ضغط ( نور ) بكفه على معصمها في قوة ، فسأله في دهشة :  
— ( نور ) ! .. لم فعلت ذلك ؟

جذبها ( نور ) من يدها ، وتحرك نحو الفندق الذي بدا من بعيد ، وهو يقول :

— تحركي في خطوات سريعة يا عزيزتي ، فهناك رجالان يتبعاننا منذ وصلنا إلى هذه المنطقة المنعزلة ، ووجهاهما لا يبعثان في نفسى الراحة .

استدارت ( سلوى ) تحدق في الرجلين ، اللذين أسرعوا الخطأ بدورهما حتى قاربوا الركض ، فقالت في دُعر :

— ماذا يريدان منا يا ( نور ) ؟

قال ( نور ) وهو يوسع من خطواته ، حتى أصبحت ( سلوى ) تعذو إلى جواره :

— لست أفكر في توجيه هذا السؤال إليهما الآن يا ( سلوى ) .

وفجأة توقّف ( نور ) ، وتحركت يده في صورة غريزية ، نحو مسدسه الليزري المخفي في سترته ، فقد برز أمامهما فجأة من خلف مجموعة من الأعشاب الشيطانية رجل ضخّم ، يرتدى حُلّة سوداء ، ورباط عنق داكنًا ، ووقف أمامهما مبتسمًا في سخرية ، ويمناه تختفي داخل سترته ..

وقبل أن يسحب ( نور ) مسدسه ، كان الرجال الثلاثة قد أحاطوا به ، وقال الرجل الضخم في هدوء :  
— مرحبًا أيها الرائد ( نور ) .. تسعدنا مقابلتك .

\* \* \*

تحرك ( نور ) فجأة في سرعة ومرونة بالغتين ، مستعيدا في ذهنه كل تعاليم القسم الخاص بالتجارب العلمية المصرية ، فقفز إلى أعلى موجها ركلة قوية إلى وجه الرجل الضخم ، الذي يقف في مواجهته ، ثم هبط على قدميه ، ودار على عقبيه ، ليلكم أحد الرجلين خلفه لكمة قوية أطاحت به ، وأدهشه أن الرجل الثالث تراجع في دهشة ، دون أن يحاول درء هجوم ( نور ) ، الذي استغل عامل المفاجأة ، فلكمه لكمة قوية ، ثم أمسك معصم ( سلوى ) ، وانطلق يعدو بها نحو الفندق ، دون أن يحاول تمييز صياح الرجل الضخم ..

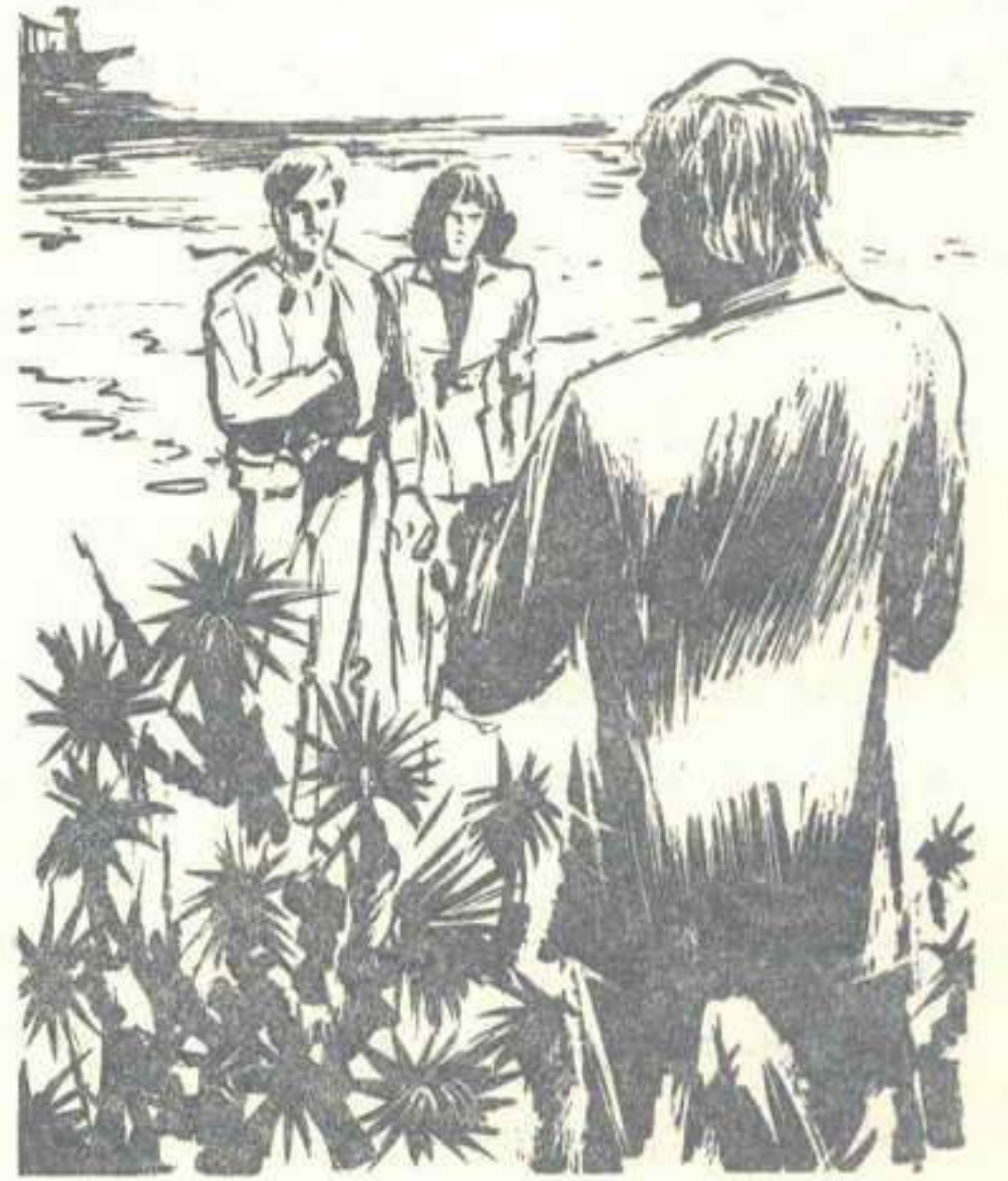
وما هي إلا لحظات ، حتى كان الاثنان داخل ردهة الفندق ، فسقطت ( سلوى ) على أول مقعد صادفها ، وهي تلهث قائلة :

— ماذا يريدون يا ( نور ) ؟

غمغم في سخط :

— يريدون أن يزيدوا من حيرتي يا ( سلوى ) ،

ويضيفوا لغزا جديدا إلى ما نواجهه .



فقد برز أمامهما فجأة من خلف مجموعة من الأعشاب الشيطانية رجل ضخم ، يرتدى حُلَّة سوداء ...

سأله في دهشة :

— ماذا يعنى ذلك ؟

أجابها وهو يسرح ببصره بعيدا :

— يعنى أن اختفاء هذا الرجل ينطوى على عمل إجرامى ، مخطط له بمهارة يا عزيزتى ، وأن جهة ما تحاول منعنا من كشف النقاب عنه ، فى إصرار ومداومة .. ويعنى أيضا أننا لا ينبغى أن نضيع لحظة واحدة .

سأله وهى تنهض لتبعه ، حينما تحرك نحو المصعد :

— هل توصلت إلى شئ ما ؟

هز رأسه ، وقال فى لهجة تنم عن الضيق :

— مطلقا يا ( سلوى ) .. وإنما كل خطوة تزيد الأمر أمامى تعقيدا .

\* \* \*

نهض الساحر الفرنسى ( لويس أنطوان ) من فراشه فى تكاسل ، وضغط زرًا مجاورًا لباب غرفته ، فأضاءت شاشة تليفزيونية صغيرة إلى جواره ، وظهر على سطحها وجه ( نور ) ، فسأله ( لويس ) فى ضجر :

— من أنت أيها الشاب ؟ .. وماذا تريد ؟

أجابه ( نور ) فى برود ، وبفرنسية سليمة :

— الرائد ( نور الدين ) من المخابرات العلمية المصرية يا مسيو ( لويس ) .. ولدى بعض أسئلة أودّ توجيهها إليك .

سأله ( لويس ) فى حذر :

— بشأن ماذا ؟ ..

قال ( نور ) فى لهجة غامضة :

— بشأن حادث اختفاء غامض يا مسيو ( لويس ) .

تردد ( لويس ) لحظة ، ثم ضغط زرًا صغيرًا لينفتح الباب ، سامحًا لـ ( نور ) بالدخول ..

خطا ( نور ) إلى الغرفة ، وهو يتأمل ( لويس أنطوان ) بنظرة فاحصة .. كان قصير القامة ، يميل إلى البدانة ، بعض الشئ ، له وجه ممتلئ حليق ، خفيف شعر الرأس ، واسع العينين أزرقهما ، زوى حاجبيه الرفيعين فى تساؤل ، حينما قال ( نور ) :

— منذ متى تزاول أعمال السحر يا مسيو ( لويس ) ؟

مط ( لويس ) شفتيه ، وهز كتفيه وهو يقول :

— لا أظن هذا يعنك كثيراً أيها الرائد .

قال ( نور ) في برود وصرامة :

— منذ متى يا مسيو ( لويس ) ؟

قرأ ( لويس ) في عيني ( نور ) الإصرار ، فتنهد في

استسلام ، وقال :

— لقد احترفت هذا المجال منذ عام واحد ، ولكنني

أزاوله كهوا منذ ثلاثة أعوام .

قال ( نور ) في هدوء :

— ولكنك برغم الفترة القصيرة تمكنت من ابتكار لعبة

جديدة .

هز ( لويس ) كتفيه ، وقال :

— وماذا في ذلك ؟

ثم أشار إلى رأسه مستطرداً :

— المهم هو كم يبلغ ذكاؤك ، لا كم من الوقت أمضيت

أيها الرائد .

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— هذا صحيح يا مسيو ( لويس ) ، ولكن كيف

أقنعت إدارة الفندق ، بأن تصنع لك ذلك الخبأ الخاص في

أرضية مسرحها ؟

هز ( لويس ) كتفيه ، وقال :

— لكل ساحر الحق في إضافة ما يراه ملائماً للعبته على

خشبة المسرح أيها الرائد .. هذه هي قواعد المؤتمر

السنوي .

صمت ( نور ) لحظة ، ثم عاد يسأله :

— ومن غيرك يعلم بوجود مثل هذا الخبأ السري ؟

فكر ( لويس ) قليلاً ، ثم قال :

— الجميع تقريباً .. أعني أنهم جميعاً يعلمون بوجود مخبأ

ما ، فهذه مهنتهم ، ولن يصعب عليهم تصوّر الكيفية التي

أظهر بها الطيور .

راجع ( نور ) الحديث من أوله في ذهنه ، ولكنه لم يجد

ما يدين ( لويس ) ، فمد يده يصافحه قائلاً :

— سيكون لنا لقاء آخر بإذن الله ، يا مسيو ( لويس ) .  
ارتسمت على وجه ( لويس ) ابتسامة مغتصبة ، وهو  
يقول :

— هذا ما أتمناه أيها الرائد .

وبعد أن تصافحا غادر ( نور ) الغرفة ، وهو يفكر في  
كل ما لديه ، ثم هز كتفيه ، وقال في حيرة :

— عجباً !! لا توجد أية ثغرات .. أين حل لغز هذا

الاختفاء إذن ؟

ثم توقف فجأة ، وتمتم في اهتمام :

— يا إلهي !! ماذا لو أن أحدهم عبث بالكمبيوتر ،

ليوهنا أن رجال النظام لم ينقص منهم أحد ؟

وأسرع الخطا إلى غرفة ( محمود ) ، ودق بابها في

اهتمام .. ولم يكده ( محمود ) يرى وجهه في جهاز التليفديو

حتى سمح له بالدخول ، وهو يسأله في دهشة :

— ماذا حدث أيها القائد ؟ .. هل توصلت إلى

شيء ما ؟

شرح ( نور ) فكرته في كلمات مقتضبة ، فصمت

( محمود ) ، وهو يفكر فيما سمعه جيداً ، ثم قال :

— هذا ممكن يا ( نور ) ، فالعبث في مثل هذه المعلومة  
أمر تافه للغاية ، في استطاعة أى من تلاميذ المرحلة الابتدائية  
صنعه ، ولكن لم يبذل هذا الشخص المجهول مجهوداً  
ليحذف أيضاً أحد السحرة ؟

تنبه ( نور ) فجأة إلى أنه لم يول هذه النقطة حقها ،  
فسأل ( رمزي ) :

— هل عرفتم اسم الساحر المختفى ؟

هز ( محمود ) كتفيه ، وقال في هدوء :

— هذا الأمر وحده يمثل لغزاً جديداً أيها القائد ،

فحين حاولنا البحث عن اسم الساحر المختفى ، وجدنا أن

أحدهم قد حذف اسمه تماماً ، حتى من القائمة الرئيسية

لضيوف المؤتمر ، وهكذا فالساحر المختفى مجهول الاسم ،

والوطن ، والعنوان .

\*\*\*

## ٧ - ليس له عنوان ..

كانت الساعة تشير إلى الرابعة عصرًا ، حينما هزّ مدير فندق ( المعمورة ) رأسه نفياً وقال :

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا أعرف جيّداً رجال النظام بالفندق واحداً واحداً .. أعرفهم معرفة شخصية ، وعددهم لا يتجاوز العشرين ، وأؤكد لك أن أحدهم لم يخف .

سأله ( نور ) :

— ألاّ يحتمل أن هذا الرجل جديد هنا ! . تسلّم عمله اليوم فقط ، أو ....

قاطعته مدير الفندق قائلاً :

— مستحيل أيها الرائد ، فأنا وحدي صاحب الحق في الصين ، ولو حدث ذلك لكنت أول من يعلم بذلك .  
سأله ( نور ) :

— وماذا عن الساحر المختفي ؟

هزّ مدير الفندق رأسه في حيرة ، وقال :

— لست أدري كيف حدث ذلك ؟! فحن الوحيدون الذين نمتلك كشفًا بأسماء كل من يشترك في المؤتمر ، وما دام أحدهم قد حذف الاسم من كمبيوتر الفندق ، فلا يمكن العثور عليه مطلقاً .. إنه رجل ليس له عنوان .  
زوى ( نور ) ما بين عينيه مفكراً ، على حين واصل مدير الفندق حديثه قائلاً :

— إنها فضيحة كبرى أن يلغى المؤتمر بهذه الطريقة .. لا ريب أن صحافة الفيديو في العالم أجمع قد تناقلت هذا الخبر .

ابتسم ( نور ) ، وهو ينحنى نحوه قائلاً :

— وستبلغ شهرة فندقك مداها ، حين ينكشف غموض اللغز يا سيّدي .

قلّب مدير الفندق شفّيته قائلاً :

— من يدري ؟ .. لعلها تبقى وصمة عار في جبين فندقنا إلى الأبد .

وفي هذه اللحظة دُقَّ باب غرفة المدير ، فصاح يدعو الطارق إلى الدخول .. ولم يكد الباب يفتح حتى اتسعت عيننا ( نور ) دهشة ، وتراقصت على شفثيه ابتسامة ترحيب واسعة ، على حين هفت الفتاة الرقيقة التي بدت أمام الباب في سعادة :

— يا إلهي !! الرائد ( نور الدين ) .. كان ينبغي أن أعلم ذلك .. إن عملاً مثل هذا ، لا بدَّ أنه يضم خدعة جديدة من خدع المخبرات العلمية .

ابتسم ( نور ) وهو يمده لمصافحتها ، قائلاً في ودٍّ :  
— ( مشيرة محفوظ ) .. أنجح صحفيات جريدة أنباء الفيديو .. لم أتصوّر مطلقاً لقاءك هنا .

ابتسمت ابتسامة جذابة ، وهي تقول :  
— ولم ؟؟؟ .. إنه حدث غامض عجيب ، لا بدَّ أن يجذب كل الصحفيين إلى هذا الفندق .

ثم التفت إلى مدير الفندق ، وصافحته قائلة :  
— بعد موافقتك بالطبع يا سيدي .

وقبل أن يحبها الرجل . عادت تتطلع إلى ( نور ) قائلة :

— أنت تعلم بالطبع أيها الرائد ( نور ) . أن قانون الصحافة يمنع كتم المعلومات عنا .. بالمناسبة كيف حال زوجتك وابنتك ؟

تنهد مدير الفندق في استسلام ، على حين قال ( نور ) مبتسماً :

— إنهما بخير حال .. أرجو أن تجدي ما يفيد تحقيقك الصحفي هنا .

قالت وهي تبسم ابتسامة خبيثة :  
— ما دام الرائد ( نور ) هنا ، فسيوصل إلى الحل دونما شك . وستكون خبطة صحفية رائعة .

قال ( نور ) في هدوء :  
— لا تسرعي في تفاؤلك ، فربما يكون نشر الحل على القراء من الأمور التي تستدعي إجراءات الأمن منعها .  
تنهدت في ضيق ، وقالت :

— كما يحدث دائما .

ثم أشرق وجهها ، وهي تستطرد في مكر :

— ولكنك تعوضني دائما بخبر مشير .. أليس كذلك ؟

سرح ( نور ) ببصره ، وقال شاردا :

— لست أدري يا ( مشيرة ) .. حقا .. هذه المرة

لست أدري .

\*\*\*

تعلقت أنظار أفراد الفريق بالشاشة ، التي يُعرضُ عليها

الفيلم الذي تم تصويره في أثناء المؤتمر ، وساد بينهم الصمت

إلى أن قالت ( سلوى ) :

— إنها المرة الخامسة التي تشاهد فيها هذا الفيلم

يا ( نور ) .. هل تبحث عن شيء خاص ؟

هز ( نور ) رأسه نفيا ، وقال :

— بل أحاول إيجاد شيء يستحق البحث

يا ( سلوى ) .

ابتسم ( رمزي ) ، وقال :



وقبل أن يجيبها الرجل ، عادت تتطلع إلى ( نور ) قائلة :

— أنت تعلم بالطبع أيها الرائد (نور)، أن قانون الصحافة يمنعكم المعلومات ..

— لا ريب أن رؤياك لصحيفة الفيديو ، هو ما نبهك إلى  
مراجعة الفيلم ، لعلك تجد فيه ما يقودك إلى الحل .

أوما ( نور ) برأسه إيجابا ، وقال :

— هذا صحيح يا ( رمزي ) ، ولكنني لم أجد شيئا  
حتى الآن .

وفجأة مال ( نور ) إلى الأمام ، وقال في اهتمام :

— إلى أية درجة من الإبطاء ، يمكن عرض هذا الفيلم  
يا ( محمود ) ؟

قال ( محمود ) في هدوء :

— إلى أية درجة تشاء أيها القائد ، حتى لو طلبت  
عرضه لقطة فلقطة .

استرخى ( نور ) في مقعده ، وهو يقول :

— حسنا يا ( محمود ) .. دعنا نراه كذلك .

بدأ ( محمود ) في إعداد الجهاز للتحرك ببطء شديد ،

على حين ابتسم ( رمزي ) ، وقال :

— هذه هي الوسيلة المثلى لكشف ألغاز الحواة

يا رفاق .

وفي تلك اللحظة ارتفع صوت طرقات هادئة على باب  
الغرفة ، وقال ( رمزي ) بعد أن ألقى نظرة على شاشة  
الفيديو الملحقة بالباب :

— إنه رجل ضخيم الجثة لم أره من قبل .

قفز ( نور ) من مقعده ، وأسرع إلى الشاشة ينظر إلى  
الرجل ، الذي عاد يدق الباب .. ثم زوى ما بين حاجبيه ،  
وقال في صوت خافت :

— عجبنا !! إنه نفس الرجل الذي هاجمنا أنا

و ( سلوى ) على شاطئ البحر .

صاحت ( سلوى ) في دهشة :

— كيف يجرؤ على الحضور إلى هنا ، ودق الباب بهذه

الجرأة ؟

وقبل أن يحجبها ( نور ) ، أصيبت الشاشة بالخلل ،

فاختفى منها وجه الرجل ، وانطفأت تماما ، وخيل لأفراد

الفريق في تلك اللحظة ، أنهم سمعوا صوت صرخة مكتومة ،

فانتزع ( نور ) مسدسه الليزري ، وصاح وهو يضغط زر

فتح الباب :

— يا إلهي !! لقد سبقنا أحدهم إلى الرجل .

انزاح الباب في ببطء ، واتسعت عيون أفراد الفريق ذعرا ودهشة ، فلقد طالعهم الرجل الضخم ملقى أرضا ، وعيناه حاجظتان ، وقد سالت الدماء غزيرة من ثقب صغير بين عينيه تماما .

★ ★ ★



## ٨ — الجريمة الكاملة ..

نظرت ( مشيرة محفوظ ) إلى ساعتها الذرية ، ثم ألقت نظرة باردة على جثة الرجل الضخم ، وأشارت إلى حامل آلة تصوير ( الهولوسينا ) بالاقتراب ، وهي تقول في ضجر :

— ماذا تنتظر ؟ .. التقط الصور في الحال ، فالساعة الآن الخامسة والنصف ، وستذاع نشرة الأنباء في السادسة .

ثم اقتربت من ( نور ) ، وقالت متجاهلة زوجته تماما :  
— ما رأيك في أن تظهر على الشاشة ، وتشرح للحاضرين كيف وجدت جثة الرجل ؟ و ....

قاطعتها ( سلوى ) قائلة في برود :

— إن زوجي لا يميل إلى استعراض وسامته يا آنسة  
( مشيرة ) .

أسرع ( نور ) يقول :

— ثم إننى لا أدري بعد سبب مصرع الرجل .

نظرت إليه ( مشيرة ) فى سخرية ، وقالت :

— هكذا؟! .. هل تحاول إقناعى أن الرائد ( نور )

بنفسه لا يعلم سبب مصرع هذا الرجل؟! .. فليقطع

ذراعى إن لم يكن هذا متعلقاً بأعمال المخابرات .

ابتسم ( نور ) فى سخرية مماثلة ، وقال :

— لك أن تتصورى ما يخلصو لك يا ( مشيرة ) ،

ولكننى لن أفعل إلا ما يخلو لى .

قالت فى حدة :

— هل تقسم أنك لا تعلم كيف لقى هذا الرجل

مصرعه؟

ألقي ( نور ) نظرة سريعة على الرجل ، وقال :

— لا يمكننى أن أقسم بذلك بالطبع ، فسبب الوفاة

واضح جداً ، إذ تلقى هذا الرجل دفقة من أشعة الليزر

القاتلة بين عينيه تماماً ، ولقد عمد لقاتل قبيل ذلك

إلى تحطيم آلة تصوير الفيديو المثبتة بالبواب أولاً .. ولكننى

أستطيع أن أقسم مطمئناً ، أننى لا أعلم لماذا تم ذلك؟

ضاقت عينا ( مشيرة محفوظ ) وهى تتطلع إليه فى

شك ، على حين اقترب منه ( يائيل ) وجذبه من ذراعه ،

قائلاً فى لهجة تنم عن التردد :

— هل لى فى الحديث إليك دقيقة أيها الرائد؟

أوماً ( نور ) إليه موافقاً ، ثم تبعه إلى ركن قصى أمام

عيني ( مشيرة ) ، و ( سلوى ) اللتين تبعناه والفضول

ينهشهما .. وما أن أصبحا وحدهما حتى سأله ( نور ) :

— ماذا تريد بالتحديد يا سيد ( يائيل )؟

تردد ( يائيل ) لحظة ، وقال :

— لقد لمحت شيئاً قد يفيدك أيها الرائد ، ولكننى

أخشى أن يزيد من شكك حولى أنا .

سأله ( نور ) فى اهتمام :

— ما هو يا سيد ( يائيل )؟

عاد ( يائيل ) إلى تردده لحظة ، ثم بدا وكأنه قد حزم

أمره ، فقال :

— لقد رأيت ( لويس أنطوان ) يسرع إلى غرفته وقت الحادث ، وفي يده مسدس ليزرى .

سيطر ( نور ) على أعصابه ، وهو يسأله :

— هل رأيته في وضوح ؟

أجابه ( يائيل ) مندفعاً :

— بكل الوضوح أيها الرائد .. أقسم لك .

صمت ( نور ) لحظة ، وأخذ يسترجع أفكاره

ويستجمعها ، ثم قال في هدوء :

— شكراً على تعاونك يا سيد ( يائيل ) ، ولكننى

أحتاج أولاً إلى رؤية الفيلم الخاص بالمؤتمر ، قبل أن أعلن

ما لدى بصراحة .

\* \* \*

أشار ( محمود ) إلى الصورة الواضحة على شاشة جهاز

العرض ، والتي تتحرك في ببطء شديد ، وقال في إعجاب

واضح :

— انظروا يا رفاق ، كيف يتحرك القرص المعدنى ،

دائراً في الهواء ، بعد أن ألقاه ( لويس ) في مهارة .

قال ( رمزي ) ، وهى يتابع الشاشة بدوره :

— إنه شديد المهارة بالفعل ، فلقد أسقط القرص

المعدنى فوق المكان المطلوب تماماً ، وهذا يحتاج إلى تدريب

طويل وشاق .

ظل ( نور ) يتابع العرض صامتاً وتركيز شديد ، وقد

عقد كفيه أمام وجهه ، على حين قالت ( سلوى ) :

— ها هو ذا النسر الضخم ، يندفع من الخبايا السريّة

في القاعة .. إنها خدعة ماهرة ولا شك .

لم يحاول ( نور ) الاشتراك في الحديث ، واستمر على

صمته حتى بدأ عرض خدعة ( يائيل ) ، الخاصة بتحدى

قانون الجاذبية ، والتي اختفى فيها الرجل المجهول ، وقال

( رمزي ) :

— انظروا إلى ( يائيل ) ، وكيف يفرد عباءته في شكل

مسرحة .

قال ( محمود ) :



تأمل ( نور ) المشهد لحظة ، ثم هزّ كتفيه ، وقال :  
— لقد حُيِّلَ إلىَّ أننى لحت ظلًا يتحرك ..

— هذا الأسلوب المسرحى ، جزء من نجاح الساحر فى عروضه يا ( رمزى ) .

أوقفهما ( نور ) حينما صاح فجأة :

— أوقف العرض يا ( محمود ) .

أسرعت يد ( محمود ) نحو زرّ الإيقاف ، ثم سأل  
( نور ) فى دهشة :

— ماذا رأيت ؟

تأمل ( نور ) المشهد لحظة ، ثم هزّ كتفيه ، وقال :

— لقد حُيِّلَ إلىَّ أننى لحت ظلًا يتحرك ، و ....  
لا عليك أعد العرض .

وفى تلك اللحظة ارتفع رنين التليفيدىو ، فأسرع إليه  
( نور ) ، وطالعه وجه مدير الفندق الذى قال :

— مرحبًا أيها النقيب .. لقد تم فحص جثة الرجل ،  
ولقد لقي مصرعه بالفعل ، من جراء ضربة صائبة من أشعة  
الليزر ، وهو تونسى الجنسية ، يقيم فى الفندق منذ الصباح  
الباكر فقط .

زوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وشكر مدير الفندق ،  
ثم قطع الاتصال ، ووقف صامتاً يفكر ، على حين سأله  
( محمود ) :

— هل أوصل العرض أيها القائد ؟

قال ( رمزى ) فى هدوء :

— ليس الآن يا ( محمود ) .. من الواضح أن ( نور )  
يفكر فى أمر ما .. لابد أن تتخير دائماً الوقت المناسب  
لـ ....

وبتر عبارته فجأة ، واتسعت عيناه اهتماماً ، على حين  
تهلل وجه ( محمود ) ، وشهقت ( سلوى ) شهقة خافتة ،  
فقد تألقت عينا ( نور ) ببريق مألوف ، ولم يعد هناك  
شك ..

لقد توصل الرائد ( نور الدين ) ، إلى حل غموض  
اختفاء الرجل .

\* \* \*

## ٩ — كشف القناع ..

قفزت ( سلوى ) نحو ( نور ) ، وأمسكت ذراعه فى  
قوة ، وصاحت فى لهفة وفضول :

— ( نور ) ما الذى توصلت إليه ؟

أزاحها ( نور ) فى هدوء ، وأسرع نحو التليفيدىو  
مبتسماً ، وهو يقول :

— ستعرفين كل شىء عما قريب يا عزيزتى .

تبادل أعضاء الفريق نظرات يملؤها الفضول ، حين  
ضغط ( نور ) زر الاتصال بجهاز التليفيدىو ، وانتظر حتى  
بدت صورة مدير الفندق على شاشته ، وقال مبتسماً :

— أريد إخلاء قاعة المؤتمرات ، وإعدادها لاستقبال  
عدد محدود من الناس ، بعد نصف ساعة فقط .

سأله مدير الفندق فى دهشة :

— كم شخصاً على وجه التحديد ؟

أجابه ( نور ) في هدوء :

— ثمانية أشخاص أساسيين يا سيدي .

سأله مدير الفندق في اهتمام :

— ماذا تعنى بكلمة أساسيين أيها الرائد ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، وقال :

— ستعلم كل شيء بعد نصف ساعة فقط

يا سيدي .. المهم أن تبلغ أنت المدعوين بنفسك ، قبل

موعد الاجتماع بعشر دقائق فقط ، وإليك أسماءهم :

البروفيسير ( هانز مان ) ، والساحر ( ياثيل فريدمان ) ،

والساحر ( لويس أنطوان ) ، و ....

صمت ( نور ) لحظة ابتسم فيها في وجه امرأته ، قبل

أن يستطرد :

— والصحفية ( مشيرة محفوظ ) .

هزّ مدير الفندق كتفيه ، وقال :

— كما تشاء أيها الرائد .

ظهرت الغيرة في ملامح ( سلوى ) ، وهى تقول في

ضيق :

— وما فائدة وجود ( مشيرة محفوظ ) هذه ؟

قال ( نور ) في هدوء :

— لقد وعدتها بخبر الموسم يا زوجتى العزيزة .

ثم التفت إلى رفاقه ، وقال :

— والآن يا رفاق ، لابدّ لنا من إعداد أنفسنا

للاجتماع .

سأله ( محمود ) في فضول :

— ماذا تريد منا أن نفعل أيها القائد ؟

هزّ ( نور ) كتفيه ، وقال في هدوء وابتسامة عريضة

تغطى وجهه :

— لا شيء يا رفاق .. كل ما أريده منكم هو أن

تجلسوا في الاجتماع صامتين مراقبين ، وهذه أكبر خدمة

يمكنكم أداؤها .

\* \* \*

تبادل الحاضرون النظرات والحيرة تملأ وجوههم ،

وتنهّدت ( مشيرة ) الصحفية ، وهى تنظر في ساعتها

وتقول في ضيق :

— إنها السادسة والرابع ، ولا بد لي من إعداد النشرة الخاصة ، التي تذايع في السابعة والنصف .

قال البروفيسير ( هانز ) ، وهو يتطلع إلى المسرح وقاعة المؤتمر في هدوء :

— سيصل الرائد ( نور ) وفريقه في الحال يا صغيرتي .. لا داعي للقلق .

زفرت ( مشيرة ) في ضيق ، على حين قال ( لويس ) في قلق :

— لا يعجبني أسلوب هذا الرائد .. إنه مسرحي أكثر من اللازم .

ابتسم ( يائيل ) في سخرية ، وقال :

— اهدأ يا مسيو ( لويس ) .. ما هي إلا دقائق وينتهي كل شيء .

وهنا أتاها صوت ( نور ) هادئاً يقول :

— نعم أيها السادة .. سينتهي كل شيء بعد دقائق قليلة .

اتجهت الأنظار جميعها إلى ( نور ) ، الذي دخل المكان في هدوء ، يتبعه فريقه ، ثم أشار إلى الجميع بالجلوس ، وارتقى خشبة المسرح ليواجههم جميعاً ، فابتسم ( يائيل ) وقال ساخراً :

— يبدو أنه يميل إلى الأسلوب المسرحي ، كما تقول يا مسيو ( لويس ) .

قطب البروفيسير ( هانز ) حاجبيه ، وقال في هدوء ، وهو يتأمل ( نور ) :

— بل يميل إلى الخطر ، إذا ما سمينا الأشياء بمسمياتها يا مستر ( يائيل ) .

أشار ( نور ) إلى الحاضرين أن يصمتوا ، ثم عقد ذراعيه أمام صدره ، وقال وهو يتأملهم مبتسماً :

— لا شك عندي أنكم تهتمونني جميعاً بالمسرحية ، بسبب وقوفي مواجهها إياكم من فوق خشبة المسرح ، ولكنتي قصدت ذلك ، حتى يمكنني إعادة تصوير حادث الاختفاء الغامض .

قال ( لويس ) في خبث ، وهو يشير إلى ( يائيل ) :  
— ألم يكن من الأفضل أن يقوم ( يائيل ) بأداء هذا  
الدور ، أيها الرائد ؟

ابتسم ( نور ) في برود ، وقال :

— لم يكن بعد وقت توزيع الأدوار ، يا مسيو  
( لويس ) .

ثم بدأ يتحرك فوق خشبة المسرح ، وهو يقول :  
— لقد انشغلنا جميعاً بالبحث عن تفسير لغموض  
حوادث الاختفاء ، حتى أننا لم ننتبه إلى مفارقة أخرى مثيرة  
للعجب ، ألا وهي هؤلاء الرجال الذين هاجموني مرتين .  
أنصت إليه الجميع في اهتمام ، وهو يستطرد في هدوء :  
— كان موقف هؤلاء الرجال محيراً بالفعل ، ففي المرة  
الأولى هاجمني رجل مقنّع ، وكاد يحطم عنقي بضربة قوية ،  
ولم يتردد في حبسي داخل مخبأ سرّي ضيق ، بعد أن أوثقني  
في قوة ، وكمّم فمي جيّداً ، دون الاهتمام باحتمال اختناق  
أو حتى هلاكى جوعاً ، إذا لم ينتبه الآخرون لوجودى ..

ولكن في المرة الثانية واجهت ثلاثة رجال ، لم يحاول أحدهم  
حتى مجرد ردّ اعتدائي عليه .. تناقض عجيب في المرين .  
ازداد اهتمام الحاضرين ، على حين أخذ ( نور ) يروح  
ويحىء على خشبة المسرح ، وهو يتابع وكأنما يتحدث إلى  
نفسه :

— وفي المرة الثالثة ، يتقدّم أحد المهاجمين إلى غرفتي في  
جرأة مذهلة ، ويطرق بابها في هدوء ، وكأنه يقوم بعمل  
عادى للغاية ، ثم يهاجمه أحدهم فيدمر آلة تصوير الفيديو  
المثبتة على الباب ، ويقتله دونما رحمة .. موقف عجيب ..  
لا تفسير له إلا إذا ....

وصمت فجأة ، ورفع رأسه ، وكأنما يتطلّع إلى بقعة  
مجهولة شاردة ، ثم قال في هدوء :

— إلا إذا كان هناك فريقان متعارضان ، لا فريق  
واحد .

اتسعت عيون الجميع دهشة ، وتعم البروفيسير  
( هانز ) :

— فريقان ؟! ماذا يعنى ذلك ؟

أشار ( نور ) بذراعيه ، وهو يقول :

— هذا هو التفسير المنطقى الوحيد للتناقض العجيب  
فى أسلوب الهجوم ، وهذا أيضا التفسير الوحيد لمصرع  
الرجل التونسى .

تملك الفضول والاهتمام من ( مشيرة ) ، حتى أنها  
نسيت تماما نشرة السابعة والنصف الخاصة ، وهى تسأل  
( نور ) :

— وما تفسير وجود هذين الفريقين المتصارعين أيها  
الرائد ؟ .. وما صلتها باختفاء رجل النظام على خشبة  
المسرح ؟

أشار إليها ( نور ) وهو يقول مبتسما :

— أنت نفسك أعطيتى التفسير يا ( مشيرة ) ، حينما  
قلت إن هذه الأفعال لا يمكن أن تخرج عن نطاق أعمال  
المخابرات .

اتسعت عيون الحاضرين ذهولا ، وتمتمت ( بلوى ) :

— هل تعنى ؟ ..

قاطعها ( نور ) قائلا :

— نعم يا زوجتى العزيزة ، كل ما يدور حولنا هو لعبة  
من ألعاب مخابرات دولتين ، اختارتا مصر أرضا للصراع .

قفز ( لويس أنطوان ) صائحا :

— ولكن هذا غير مقبول .. غير منطقى .

سمع الجميع صوتا من طرف القاعة يقول :

— بل هذا هو المنطق الوحيد السليم يا مسيو

( لويس ) .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت فى جزع ، فوقعت  
أبصارهم على رجل عريض المنكبين ، يصوب إليهم مسدسا  
ليزرية ضخمًا ، وسمعوا ( نور ) يقول فى لهجة أقرب إلى  
السخرية :

— أقدم إليكم أيها السادة ، أحد زملائي من المخابرات  
التونسية ، وإن لم أتشرف بمعرفته شخصيًا بعد .

\* \* \*

## ١٠ — المواجهة الساحرة ..

تسمّر الجميع في مقاعدهم ، يحدّقون في رجل المخابرات  
التونسي ، الذي قال في هدوء وهو يتأمّل ( نور ) في  
إعجاب :

— اسمي الحركي هو ( بن جميل ) يا سيادة الرائد ،  
ولست أدري كيف أمكنك استتاج تدخّل المخابرات  
التونسيّة ، ولكنهم أخبرونا عن مدى عبقريتك ، فأنت  
أشهر رجال المخابرات العلمية المصرية في الشرق الأوسط  
بأكمله .

أوماً ( نور ) برأسه تحيّة ، وقال مبتسماً :  
— تقبّل اعتذاري أيها الزميل ، فقد هاجمتك وزميلتك  
على الشاطئ ، قبل أن أتبيّن شخصيتكم .. كنت أظنكم  
من الأعداء .

قال ( بن جميل ) في لهجة آسفة :



استدار الجميع إلى مصدر الصوت في جزع ، ف وقعت  
أبصارهم على رجل عريض المنكبين ، يصبو إليهم مسدماً ..

— لقد ذهب ( بن سعيد ) ليشرح لك الأمر ، ولكنه

لقى مصرعه و ....

قاطعته ( نور ) قائلاً :

— لقد ذكرتني يا زميلي العزيز ، فلنعد إذن إلى تكملة

استتاجي .

ثم واجه الجالسين وهو يشير إلى ( بن جميل ) قائلاً :

— ها أنتم أولاء ترون تفسير الجزء الأعظم من اللغز ،

فلقد تساءلنا جميعاً عن شخصية الرجل المختفى ، الذي كان

يرتدى زي رجال النظام ، والذي لم نجد له وجوداً من

قبل .. لقد كان لكشفي وجود فريقين متصارعين ، الفضل

في حل غموض هذا اللغز ، فرجل النظام المزيف هذا لم يكن

سوى أحد رجال المخابرات التونسية ، متكرراً لمراقبة أحد

أعدائه .

تمتم ( لويس ) في حلق :

— ما هذه السخافة ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— ليست سخافة أيها الساحر ، إنما هي تفسير

منطقي ، فكون الرجل المختفى لا ينتمي فعلياً إلى رجال

النظام ، هو التفسير الوحيد لعدم اختفاء أحدهم .

قال ( يائيل ) في تشكك :

— ولكن من صاحب المصلحة في إخفائه ؟

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وابتسم وهو يقول

في هدوء :

— إنه أنت يا سيّد ( يائيل ) .

\* \* \*

قفز ( يائيل ) من مقعده ، واحتقن وجهه حتى كاد

يفجّر بالدماء ، وهو يصرخ في غضب :

— لا تلق الاتهامات هكذا جزافاً أيها الرائد .. إن

موطني هو الذي يجعلني عرضة للشك و ....

قاطعته ( نور ) قائلاً :

— صه يا ( يائيل ) .. كفى تمثيلاً ، واستمع إليّ

جيّداً .

صمت ( يائيل ) وكأنما أجبرته لهجة ( نور ) الأمرة على ذلك ، واستمع صاغراً إلى ( نور ) الذى قال :

— حينما كنا فى غرفتنا وقبل قدومنا إلى هنا مباشرة ، دار حديث بين زميلتى ( رمزى ) و ( محمود ) .. قال ( رمزى ) من خلاله إنه لابد أن يتخير المرء دائماً اللحظة المناسبة ، وهنا تنبّهت إلى خطتك يا ( يائيل ) ، وهى بلا شك أعظم خطة سحرية فى تاريخ المؤتمر العالمى للسحرة .

تملك الانفعال من الجميع . وبخاصة الصحفيّة الشابة ، وهم يتابعون ( نور ) الذى استطرد :

— إن خدعتك المتقنة تعتمد تماماً على الوقت المناسب يا ( يائيل ) ، فلقد اخترت أنت رجل المخابرات التونسى لشاركك لعبتك ، وكنتم قد أعددتكم خطتكم مسبقاً للتخلص منه ، بعد أن كشفتم تبعه لكم ، وكان هو فى هذه اللحظة متكرراً فى زى رجال النظام ، ووجد الأنظار تتجه نحوه ، ففضل الصعود إلى المسرح بدلاً من أن ينكشف أمره خارجه .. ولقد رفعت أنت عباءتك أمامه لحظة ، قبل أن

تسد لها فوقه ، وفى هذه اللحظة اختفى جسده خلف العباءة تماماً .. وفى هذه اللحظة تمت أعظم خدعة فى التاريخ .

صمت ( نور ) لحظة ليبلّل لسانه بلعابه ، ثم تابع : — هذا هو تفسير ذلك الظل الذى لمحه أنا ، فى أثناء مشاهدتى الفيلم بالعرض البطيء للغاية .. لقد جذب معاونك المقنع رجل المخابرات التونسى إلى ما خلف الستار ، فى نفس اللحظة التى حجبت فيها عباءتك ، وكتمّ فمه أو قتله الله ( سبحانه وتعالى ) وحده أعلم .

صاح ( يائيل ) :

— ولكن الجميع شاهدوا العباءة تغطى الرجل و .... قاطعه ( نور ) قائلاً :

— خطأ يا ( يائيل ) .. فالعباءة لم تغطّ الرجل ، بل رقدت فوق هيكل شبكى خفيف ، انطلق متخذاً شكل البشر ، من مخبأ سرى فى العباءة نفسها .

تهلّلت أسارير ( يائيل ) ، كأنما وجد مخرجاً ، وصاح — ولكن البروفيسير ( هانز ) فحص عباءتى جيّداً ، وكذلك فعلمت أنتم بوسائلكم التكنولوجية الحديثة .

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وقال :

— بل فحسنا العباءة التي أعطيتها أنت لنا يا ( يائيل ) ،  
وليست تلك المستخدمة في الخدعة بالفعل .

قال ( يائيل ) في تحد :

— وماذا عن الساحر المختفي ؟

ضحك ( نور ) ضحكة قصيرة ، وقال :

— إنه زميلك نفسه الذي اختطف رجل المخابرات  
التونسي ، ولقد كنت تعلم ذلك ، وأنت الذي وجهتنا إلى  
ذلك الاتجاه ، حينما صحت تقول إنه من المفترض كون  
الرجل المختفي ساحراً متكرراً .

نقل البروفيسير ( هانز ) نظره بينهما في ذهول ،  
وقال :

— ولكن كيف يمكنك الجزم بذلك أيها الرائد .. لقد  
أضيئت أضواء المسرح كلها حينما ....

قاطعه ( نور ) قائلاً :

— هذا هو الذكاء يا سيدي ، فلقد أضيئت أنوار  
المسرح ، بعد أن كان شريك ( يائيل ) قد اختطف التونسي

بالفعل ، وبعد أن كان الهيكل الشبكي المغطى بالعباءة ،  
يوحي إلينا بأن الرجل تحتها بالفعل .

ثم ابتسم وهو يتابع في هدوء :

— ثم خبرني بالله عليك ، أي رجل هذا الذي يجد نفسه  
محطماً لقانون الجاذبية ، ثم يبقى صامتاً هادئاً لا يحرك  
ساكناً ؟ .. راجع الفيلم ، وستصيبك الدهشة ، من جهود  
الرجل تحت العباءة .. هذا دليل جديد على أنه لم يكن سوى  
شبكة رقيقة زائفة .

ورفع ذراعيه في حركة مسرحية مستطرداً :

— وكانت أعظم لحظات تلك المسرحية ، هي حينما  
انفجرت الشبكة الرقيقة كما هو متوقع ، وسقطت العباءة  
فارغة ، وصرخ ( يائيل ) متظاهراً بالدهشة الشديدة ..  
لقد أقنع الجميع أنه أيضاً لم يتوقع هذا الاختفاء .

قال ( لويس ) في حيرة :

— ولكن كيف يمكنه خداعنا جميعاً ؟

تدخل ( رمزي ) قائلاً :

— سأجيب أنا عن هذا السؤال يا سادة .. فلقد استغل ( يائيل ) قاعدة نفسية دقيقة في حبك خدعته ، فقد أعلن في البداية أن اللعبة جديدة للغاية ستدهش حتى المحترفين ، وبهذا ضمن أن أحد الحاضرين لم يحاول التركيز ، وهو يضع عباءته فوق التونسى ، فهم لا ينتظرون خدعة تقليدية ، بل قبلة جديدة .

صمت ( رمزي ) لحظة ، ثم تابع :

— وحينما ارتفع الهيكل الشبكي بحكم وزنه الخفيف ، وما يملؤه من غاز ، انجذب انتباه الجميع إلى كيفية إحداث ذلك ، حتى أن الاختفاء المفاجئ المزعوم لم يخطر ببال أى منهم ، وخاصة حينما تظاهر ( يائيل ) بالدهشة الشديدة . شحب وجه ( يائيل ) بشدة ، وقال ( نور ) في سخرية :

— لقد فشلت مرة واحدة يا سيد ( يائيل ) .. حينما حاولت أن تثير شكوكى حول ( لويس أنطوان ) ، برغم أنك نجحت تمامًا في التظاهر بقلقك ، وبمحاولة البحث عني

حينما وضعنى زميلك في انخبأ الخاص الذى تعلمه جيدًا ، والذى يخص ( لويس ) .. كانت محاولة ممتازة لإبعاد الشبهات عنك ، لولا ما وقعت فيه من أخطاء .

قطب ( رمزي ) حاجبيه ، وهو يتطلع في دهشة إلى وجه ( يائيل ) ، الذى تورّد فجأة بدماء الحياة ، وارتسمت على شفثيه ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

— أنت ذكى للغاية أيها الرائد .. إذن فأننا أعمل بمساعدة شريك .. هذا طريف وأين تظن شريكى هذا أيها الرائد الذكى ؟

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وقال فى هدوء وهو يعقد كفيه خلف ظهره :

— وراء الستار يا ( يائيل ) .. يصوب مسدسه إلى ظهرى تمامًا .

برز فجأة مسدس ليزرى من خلف الستار ، وقال صوت أجش :

— وسيفقتلك إذا ما بدرت منك حركة واحدة أيها الرائد .

\* \* \*

## ١١ - الشريكان ..

استدار ( نور ) في هدوء موليا ظهره لرفاقه ، ومواجهها  
الرجل الذي برز من وراء الستار ، وقال في هدوء :  
— هل تجرؤ على قتلى بعد انكشاف أمرك أيها الرجل ؟  
صاح ( يائيل ) وهو ينتزع مسدسه ، ويسرع صاعدا  
إلى المسرح :

— لا تلتفت إلى قوله هذا يا ( كاهان ) ، إنه يحاول  
العبث بنا .

ابتسم ( نور ) في هدوء ، وقال :  
— بل إننى أصنع منكما نجمين يا ( يائيل ) .  
زوى ( كاهان ) ما بين حاجبيه الكثيفتين ، وقال في  
تساؤل :

— ماذا يعنى بقوله هذا يا ( يائيل ) ؟  
أشاح ( نور ) بذراعه ، قائلا في ابتسامة غامضة :



استدار ( نور ) في هدوء موليا ظهره لرفاقه ،  
ومواجهها الرجل الذي برز من وراء الستار ..

— أعنى ما أقوله تمامًا يا ( كاهان ) .. أنت الآن نجم  
من نجوم ( الهولوفيزيون ) .. ملايين المشاهدين يطالعهم  
وجهك مجسمًا في هذه اللحظة .

اتسعت عيون ( كاهان ) و ( يائيل ) و ( مشيرة محفوظ ) ،  
وقفزت هذه الأخيرة صائحة :

— ماذا تعنى أيها الرائد ؟ .. هل تدخلت في عملي ؟  
تلقت ( يائيل ) حوله في ذعر ، على حين قال ( نور )  
في هدوء أدهش الجميع :

— معذرة يا عزيزتى ( مشيرة ) ، ولكننى وجدت أنها  
فرصة نادرة لن تتكرر ، فطلبت من مخرج أنباء الفيديو  
تصوير هذه الاجتماع ، ووعدته أن يحصل على قبلة الموسم .  
صرخ ( كاهان ) في فزع :

— هل تعنى أنهم يصوروننا الآن ؟  
ضحك ( نور ) وهو يقول :

— وينقلون صورة وجهك القبيح إلى كل أركان جمهورية  
مصر العربية ، وإلى كل أنحاء العالم ، عن طريق القمر

الصناعى أيها الرجل .. إنه أعظم انتصار حققته المخبرات  
العلمية على مر الأجيال .

شحب وجه ( كاهان ) ، وهو يتلفت حوله في رعب ،  
محاولاً رؤية أجهزة التصوير المجسم ، على حين رفع ( يائيل )  
مسدسه ، وصوبه نحو ( نور ) قائلاً في غيظ :

— فليكن أيها الرائد .. سأمنح شعبك بأكمله مشهداً  
خرافياً .. مشهد مصرعك على الهواء مباشرة .

\*\*\*

صرخت ( سلوى ) في فزع ، وشهق الآخرون في جزع ،  
ولكن شعاعاً ضوئياً أزرق اللون شق القاعة في صوت  
كالفحيح ، وأذاب مسدس ( يائيل ) الذى اتسعت عيناه  
ذهولاً ، وسمع صوت ( بن جميل ) يقول :

— هل نسيت وجودى يا عزيزى ( يائيل ) ؟  
صرخ ( كاهان ) فجأة ، وقد انهارت أعصابه ،  
واندفع نحو ( نور ) في غضب ، ولكن ( نور ) استقبله  
بضربة أولية قوية أطاحت بمسدسه الليزرى ، ثم انشئ

في مهارة ، ودفع رأسه في معدة ( كاهان ) ، وقبض على ذراعيه في قوة ، ثم حمله إلى أعلى ، وألقى به فوق المسرح في قوة ، صرخ لها متألماً غاضباً ..

اندفع ( يانيل ) محاولاً مساعدة زميله وشريكه ، ولكن ( نور ) عاجله بلكمة قوية ، ألقت به بعيداً فاقد الوعي . ساد الصمت لحظة ، ثم اندفع الجميع يعتلون خشبة المسرح ، ويحيطون به ( نور ) وهم يهتفون على عبقرية استنتاجه ومهارته في التغلب على الشريكين ، وكشف غموض اللغز ، عدا ( مشيرة ) التي قالت في غضب :  
— لقد خدعتني أيها الرائد ، واحتفظت بالمجد كله

لنفسك .

ابتسم ( نور ) ، وقال في هدوء :

— خطأ يا عزيزي ( مشيرة ) ، إن رجال أنباء القيديو ، هم الذين يلتقطون ما يحدث بالفعل ، ولكنهم لم يذيعوه بعد .

ثم نظر في ساعته ، واستطرد ضاحكاً :

— وإنما يعدونه من أجل النشرة التي تقدمينها أنت في السابعة والنصف ، أي بعد ربع ساعة فقط .

تهللت أسارير ( مشيرة ) ، وبرقت عيناها ، وهي تهتف في سعادة وجذل :

— كيف يمكنني أن أشكرك يا ( نور ) ؟ .. إنها قبيلة الموسم .. إنها أعظم نصر صحفي لهذا القرن . ولم تلبث أن اختفت خارج باب القاعة ، قبل أن يخبرها ( نور ) أين يختبئ رجالها .

\*\*\*



## ١٢ - الختام ..

ابتسمت ( سلوى ) ، وهى تتابع الفيلم الذى يعرض على شاشة التليفزيون المجسم ، ثم قالت فى إعجاب :  
— لقد كنت رائعاً يا ( نور ) أعظم من نجوم ( الهولوسينا ) أنفسهم .. لقد أعادوا إذاعة الفيلم ثلاث مرات هذا اليوم فى السابعة والنصف والتاسعة ، وها هو ذا فى الحادية عشرة و ....

قاطعها ( نور ) قائلاً :  
— لقد شاهدته معك فى كل مرة يا عزيزتى ، والآن هل يمكنى النوم ؟

مطت شفيتها ، وقالت فى ضيق :  
— ( نور ) .. أنت تنام كثيراً هذه الأيام .. ألم تعدنى بالسهر فى ملهى ( المعمورة ) العام ؟

— تنهد ( نور ) فى استسلام ، وقال ضاحكاً :  
— آه !! كنت قد نسيت يا عزيزتى ، ولكن لا بأس ، سأرتدى ملابسى ، و ....

قاطعته صائحة فى جذل :  
— هل تعلم ؟ .. سيعرفك الجميع هناك .. ستكون نجم السهرة يا ( نور ) .

قال فى تبرم ، وهو يرتدى ملابسه :  
— لو أننى أعلم ذلك ما لجأت إلى هذا الأسلوب .

قالت فى سعادة دون أن تلاحظ تبرمه :  
— ستحسدنى كل النساء على أننى زوجتك و ....  
قاطعها ( نور ) قائلاً فى هدوء :

— أليس من الأفضل قضاء السهرة هنا فى الفندق ؟  
قالت فى غضب :

— لقد وعدتنى يا ( نور ) .  
وفى تلك اللحظة ارتفع أزيز خافت من ساعة ( نور ) الذرية ، فشحب وجه ( سلوى ) وهى تقول :  
— أهو استدعاء جديد ؟

تحرك ( نور ) نحو غرفة صغيرة ملحقة بالجناح الذى يقيمان به ، وأغلق بابها خلفه وهو يقول :

— بل أنا سعيد للغاية يا سيدي ، ولكنني لا أحب أن  
أكون نجماً .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— هذه هي ضريبة التفوق يا ( نور ) .. لا بأس من أن  
تصبح نجماً ، ولكن المهم أن تعلم متى يطلع الصباح ،  
فضوء الشمس يمحو إلى جواره ضوء النجوم .

رفع ( نور ) رأسه ، وقال في صوت حالم :

— نعم ياسيدي ، هذا صحيح ، فحتى لو كنت نجماً ،  
فضوئي يتضاءل أمام شمس ( مصر ) الساطعة .. شمس  
الوطن .

\*\*\*

( تمت بحمد الله )

المطبعة العربية الحديثة  
٨ شارع ١٦ بالمنطقة الصناعية بالعباسية  
القاهرة - تليفون : ٨٢٦٤٨٠٠

رقم الإيداع ٣٢١٥

— لست أدري يا عزيزتي .

ثم أردف محدثاً نفسه :

— ولكنني أتمنى ذلك .

ولم يكد يصبح وحده ، حتى ضغط زرّاً صغيراً في  
الساعة ، فظهرت على سطحها صورة القائد الأعلى ، الذي  
ابتسم قائلاً :

— مرحباً أيها الرائد .. إنما أردت تهنتك على نجاحك  
الساحق ، وإبلاغك بأنك في إجازة خاصة لمدة أسبوع ،  
ومدير فندق ( المعمورة ) مصر على أن تنزل في ضيافته طوال  
المدة .

ابتسم ( نور ) في استسلام ، وقال :

— شكراً يا سيدي .. هذا أكثر مما كنت أنتظر

سأله القائد الأعلى في قلق :

— ماذا بك أيها الرائد ؟ .. إنك لا تبدو سعيداً كما  
كنت أتوقع .

تظاهر ( نور ) بالمرح ، وقال :

## ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



● بصمات السحرة ●

● ما سر الرجل الذي اختفى فجأة وسط مؤتمر السحرة العالمي ؟

● هل هناك حقاً رجال يمتلكون موهبة السحر ؟  
وهل هناك ما يسمى بالسحر ؟

● تَرى كيف يواجه ( نور ) وفريقه غموض الرجل  
المخفي ولغز بصمات السحرة ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة، واشترك مع ( نور )  
في حل اللغز .



دولارًا أمريكيًا  
في سائر الدول  
العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة  
للطب والشر والتوزيع

العدد القادم: (الضوء الأسود)